آيات الأسئلة فيما عدا سورة البقرة في القران الكريم دراسة تفسيرية

د.نوح زرنان عبد الجبار الحديثي

جامعة تكريت كلية التربية قسم علوم القران

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص البحث

أن سبب كتابتي لهذا البحث هو شعوري بأهمية ألاسئلة الموجهة من قبل الصحابة رضي الله عنهم الى حضرة النبي صلى الله عليه وسلم فهي تبين خلاصة ما كان يدور في أذهانهم رضي الله عنهم من استفسارات،أما اهميتها في عصرنا الحاضر فتأتي من كونها منهاجا ذا خطوط عريضة يمكن للمسلم ان يسير على هداه، في طرح الاسئلة المناسبة التي تستحق السعي للحصول على الاجابة عليها والابتعاد عن الاسئلة التي لاينفع العلم بمعرفة اجاباتها ،ولايضر الجهل به ،

وقد تكوّن البحث من مقدمة وتمهيد وستة مطالب ،وخاتمة لأهم النتائج التي توصلت اليها من خلال البحث. ثم جاءت هوامش البحث ثم المصادر التي استخدمتها في كتابته.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد امام المرسلين ،ورضي الله تعالى عن آله الطاهرين وصحبته الصادقين ،والتابعين وتابعي التابعين ،وعن كل من سار على نهجهم واقتفى أثرهم الى يوم الدين.اما بعد

فقد كتبت بحثا سابقا بعنوان (آيات الاسئلة في سورة البقرة / دراسة تفسيرية) وها أنا أتم ما بدأت فاكتب بعون الله تعالى بحثا ثانيا بعنوان (آيات الاسئلة في ما عدا سورة البقرة / دراسة تفسيرية) وذلك اتماما للفائدة وسبب ذلك أنني شعرت بأهمية دراسة هذه الآيات ؛لانها تمثل خلاصة ماكان يدور في اذهان الصحابة الكرام رضي الله عنهم من اسئلة ، فمن الممكن ان تكون منهاجا للمسلم يتبع خطوطه العريضة في اسئلته ؛فيسأل عما يستحق البحث عن اجابته ،ويترك ما لا تنفع معرفته ،ولا يضر الجهل به ،بالاضافة الى أن في فهم تفسيرها معلومات قيمة تنفع المسلم في حياته علميا وعمليا.والآيات التي تناولتها في هذا البحث هي:

أ ــ قوله تعالى : { يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ } المائدة .

ب ــ قوله تعالى : { يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَنفَالِ } الأنفال .

جـ ــ قوله تعالى : { وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ } الإسراء .

د ــ قوله تعالى : { وَيَسْأَلُونَكَ عَن ذِي الْقَرْنَيْنِ } الكهف .

هـ ــ قوله تعالى : { وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ } طه .

و ــ قوله تعالى : { يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا } النازعات .

وذلك من خلال دراسة تفسيرية تجمع ما يدور حول هذه الآيات من معلومات وقد كان منهجي فيها يتمثل بما يأتي :

أ ــ وضع عنوان للمطلب مما يفهم من معنى الآية .

ب ــ ذكر سبب أو اكثر لنزول الآية .

جـ ــ تفسير الاية تفسيرا متوسطا ،او طويلا نسبيا حسب ماتقتضيه المادة المتوفرة في المصادر التي إعتمدتها في تفسير الآية.

هـ ـ إختيار مسئلة مما ذكره المفسرون رحمهم الله في تفسير الآية وبيان مايتعلق بها وغالبا ماتكون المسئلة على شكل سؤال يجاب عنه .

و ـ ذكر بعض الامور المستنبطة من الآية المدروسة .

وقد جعلت خطة البحث مكونة من مقدمة، والتمهيد الذي سبقت كتابته في البحث السابق دون زيادة فيه أو نقصان منه خشية الا يطلع القاريء على البحث السابق ثم ذكرت ستة مطالب وهي المطلب الاول : ماالذي أحله الله تعالى لنا؟ المطلب الثاني : لمن تكون الانفال ؟ المطلب الثالث : ماهي الروح؟ المطلب الرابع : من هو ذو القرنين؟ المطلب الخامس : ما هي نهاية الجبال ؟ المطلب السادس : متى تقوم الساعة ؟ ثم اتت الخاتمة وأهم ما توصلت اليه من نتائج ،ثم ذكرت هوامش البحث وفهرس المصادر والمراجع.

هذا ما توصلت اليه وتمكنت من الاتيان به مع قصوري عن بلوغ العلم ،وتقصيري في تحصيله ؛فان كان حقا وصوابا فالحمد لله على توفيقه وإن كانت الاخرى فاستغفر الله تعالى وأتوب اليه وأدعوه أن يوفقني في المستقبل للوصول الى الحق والصواب والحمد لله آخرا كما حمدته اولا وصلى الله وسلم على النبي الامي وعلى آله وصحبه اجمعين.

تمهيد : في تعريف السؤال ومعناه في القرآن الكريم.

السؤال لغة :(السؤال ما يسأله الانسان... وسأله الشيء وسأله عن الشيء سؤالا ومسألة ... وقد تخفف همزته فيقال سأل يسأل والامر منه سل ومن الاول أسأل وتساءلوا سأل بعضهم بعضا)( )(وسأله كذا، وعن كذا، وبكذا بمعنى سؤالا وسالة ومسألة وتسآلا وسألة)( )(والسؤال اذا كان للتعريف تعدى الى المفعول الثاني تارة بنفسه وتارة بالجار، نقول سألته كذا وسألته عن كذا وبكذا وبعن اكثر...واذا كان السؤال لاستدعاء مال فانه يتعدى بنفسه او بمن).( )

(ومن المجاز هو سَألتي من الدنيا)( )(وقيل: الاصل في الجواب ان يعاد فيه نفس السؤال ليكون وفقه نحو: ((أعنك لانت يوسف قال انا يوسف))( )...هذا اصله، ثم انهم اتوا عوض ذلك بحرف الجواب اختصارا وتركا للتكرار).( )

السؤال اصطلاحا:(هو استدعاء معرفة او ما يؤدي الى معرفة،او ما يؤدي الى المال).( )

سؤال الجدل : (حقه ان يطابق جوابه بلا زيادة ولا نقص).( )

سؤال التعليم والارشاد : (فحق المعلم ان يكون فيه كطبيب يتحرى شفاء سقيم فيبين المعالجة على ما يقتضيه المرض ،ولاعلى ما يحكيه المريض).( )

وقد وردت للفظة السؤال في القرآن الكريم سبعة اوجه :

الوجه الاول : السؤال يعني : الاستفتاء، والاستخبار كقوله تعالى : ((يسئلونك عن الاهلة)).( )

الوجه الثاني : السؤال هو: الاستماحة كقوله تعالى : ((واما السائل فلا تنهر)).( )

الوجه الثالث : السؤال يعني : الدعاء كقوله تعالى : ((سأل سائل)).( )

الوجه الرابع : السؤال هو: المراجعة في الكلام والاعتراض كقوله تعالى : ((فلا تسئلن ما ليس لك به علم)).( )

الوجه الخامس : السؤال يعني : الطلب كقوله تعالى : ((يسئله من في السماوات والارض كل يوم هو في شأن)).( )

الوجه السادس : السؤال هو الحساب كقوله تعالى : ((فلنسئلن الذين ارسل الـذين ارسل اليهم)).( )

الوجه السابع : السؤال يعني المخاصمة كقوله تعالى : ((عـمَ يتـساءلون))( ) ( ).

ولبيان الفرق بين السؤال والاستخبار قال ابو هلال العـسكري رحمـه الله : (إن الاستخبار طلب الخبر فقط ، والسؤال يكون طلب الخبر، وطلب ألامر والنهـي ، وهو أن يسأل السائل غيره ان يأمره بالشيء او ينهاه عنه، والسؤال وألامر سواء في الصيغة ، وانما يختلفان في الرتبة ، فالسؤال من الادنى في الرتبة ، والامـر من الارفع فيهما)( )

ولبيان الفرق السؤال والاستفهام قال : (ان الاستفهام لايكـون الا لمـا يجهلـه المستفهم او يشك فيه، وذلك ان المستفهم طالب لان يفهم، ويجوز ان يكون السائل يسأل عما يعلم وعن ما لايعلم، فالفرق بينهما ظاهر... والسؤال هو طلب الاخبار بأداته في الافهام ، فإن قيل : ما مذهبك في حدوث العالم ؟ فهو سؤال لانه قد اتى بصيغة السؤال ، وان قال : اخبرني عن مذهبك في حدوث العالم ، فمعناه معنـى السؤال ولفظه لفظ الامر)( )

وادوات السؤال هي : هل ، ألالف ، وأم ، وما ، وأي ، وكيف ، وكم ، وأين ،ومتى( )

وإن من حق الجواب ان يكون مطابقا للسؤال تماما ولكن قد يعدل عن ذلك لاسباب ذكرها بعضهم وهي :

أ ــ يجيء الجواب مخالفا للسؤال تنبيها على انه كان يجب ان يكون السؤال عن ما اجيب عليه كقوله تعالى : ((يسئلونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج)) ( ) ( ).

ب ــ يجيء الجواب باكثر مما سُئل عنه للحاجة كلاستلذاذ بالخطاب فقد اجاب موسى عليه السلام عن سؤال الله تعالى: ((وما تلك بيمينك ياموسى))( ) بقوله: ((هي عصاي))( ) وهذا يكفي في بيان حقيقتها ولكنه اضاف ((اتوكؤا عليها واهش بها على غنمي ولي فيها مأرب اخرى))( )( ).وقيل علم ان السؤال عن العصى سيعقبه امر عظيم فاراد ان ينبه على صفاتها ليتضح الفرق بين حاليها ( )

جـ ــ يجيء السؤال اطول اذا اراد المجيب اغاظة السائل كما اراد قوم ابراهيم عليه السلام اغاظته حين سألهم عن ما يعبدون فاجابوه ((نعبد اصناما))( ) وهذا يكفي في الاجابة ولكنهم اضافوا ((فنظل لها عاكفين))( ) وذلك للدلالة على ابتهاجهم بعبادتها وانهم مستمرون عليها ( ).

د ــ تجيء الزيادة في الجواب لتحريض للمجاب فقد قال السحرة لفرعون ((ان لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين))( ) فاجابهم بـ ((نعم))( ) وهذا يكفي ولكنه

زادهم ليحرضهم على التغلب على موسى عليه السلام فاضاف ((وانكم لمن المقربين)) ( )( ).

هـ ــ يجيء الجواب انقص من السؤال لاقتضاء المقام ذلك فقد قال المشركين للنبي صلى الله عليه وسلم : ((أئت بقرآن غير هذا او بدله))( ) فاجابهم ((مايكون لي ان ابدله))( ) ليبين ان الاختراع ليس بامكان البشر اما التبديل فيستطيعه البشر ولكنه ليس كالقرآن العظيم ( ). (قال الزمخشري : لان التبديل في امكان البشر، بخلاف الاختراع ، فانه ليس بمقدور،فطوى ذكره للتنبيه على انه سؤال محال.) ( ) (وذكر غيره ان التبديل قريب من الاختراع، فاقتصر على جواب واحد لهما.)( ) وقال الزركشي رحمه الله :(وخطر لي انه لما كان التبديل اسهل من الاختراع ، وقد نفى امكان التبديل ، كان الاختراع غير مقدور عليه من طريق اولى)( ).

و ــ احيانا يُعدل عن الجواب اصلا اذا قصد السائل من سؤاله التعنت وليس طلب الاجابة ومن ذلك قوله تعالى : ((يسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي)) ( ) ( ).

إن الملاحظ على اسئلة الصحابة رضي الله عنهم انها في اغلبها تدور في عالم الشهادة في امور ينبني على العلم بها فوائد جليلة ، وينبني على الجهل بها خلل في علم وعمل المسلم فهم يسئلون عن الدعاء، وعن الانفاق في سبيل الله ، والجهاد في سبيل الله ، وعن تحريم تناول الخمر، وعن حكم إتيان المرأة الحائض، وعن ما يباح لهم من الانتفاع بالكلاب ...الخ وإن من اسباب انتصار جيوشهم، وإزدهار دعوتهم، وعزت دولتهم ان اسئلتهم كانت تدور في فلك

مهمات امور الحياة فحري بالمسلمين اليوم ان ينحو نحوهم وان يتركوا السؤال عن امور لاطائل تحتها كالسؤال عن لون كلب اصحاب الكهف، او عن حجم ناقة صالح عليه السلام ، او عن طول سفينة نوح عليه السلام وقد يعذر الجاهل بطرح هكذا اسئلة فما عذر ائمة المساجد واكثرهم من اهل العلم في طرحها على المصلين في المسابقات الرمضانية وغيرها مع ان الانفع للمسلم يُسأل عن احكام عقيدته وطهارته عبادته ومعاملاته..

المطلب الاول: ماذا احل الله لنا ؟

قال تبارك وتعالى : { يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللّهُ فَكُلُواْ مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُواْ اسْمَ اللّهِ عَلَيْهِ وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ }.( )

سأتناول هذه الكريمة من خلال مايأتي : اولا: سبب النزول، وثانيا : المعنى التفسيري، وثالثا: حكم اقتناء الكلب ، ورابعا : مايستنبط من الاية.

اولا: سبب النزول.

عن ابي رافع رضي الله عنه قال : جاء جبريل يستأذن على رسول الله (ﷺ) فأذن له فأبطأ عليه واخذ رسول الله (ﷺ) رداءه فقام اليه وهو قائم في الباب، فقال رسول الله (ﷺ): (قد أذن)،فقال : (اجل يارسول الله، ولكنا لاندخل بيتا فيه كلب او صورة)، فوجدوا جروا في بعض بيوتهم. قال ابو رافع : فأمرني حيث اصبحت فلم ادع بالمدينة كلبا الا قتلته ، فاذا بأمرأة قاصية لها كلب ينبح عليها فرحمتها، فتركته وجئت، فأمرني فرجعت الى الكلب فقتلته، فقال ناس: يارسول الله ! ماذا

يحل لنا من هذه الامة التي امرت بقتلها؛ فأنزل الله عزوجل : (يسئلونك ماذا احل لهم قل احل لكم الطيبات) ( )

قال محمد بن كعب القرضي رحمه الله مبينا سبب نزول هذه الاية : (انه في قتل الكلاب)( )

ثانيا : المعنى التفسيري :

قال الله تبارك وتعالى: (يسئلونك) والسائلون في هذه الاية اما جماعة غير معينة من المسلمين كما ورد في سبب النزول آنفا، واما عدي بن حاتم وزيد بن مهلهل رضي الله عنهما كما ورد في سبب نزول آخر( )

((ماذا احل لهم))وهذا (بيان لكيفية الواقعة)( ) لما ذكر الله تعالى في الاية الثالثة من هذه السورة ماحرمه من الخبائث الضارة بالانسان ذكر في هذه الاية ما احله من الطيبات النافعة له ( ) فأجابهم الله تعالى فقال : ((احل لكم الطيبات)) قال مقاتل رحمه الله : (الطيبات ما احل الله لهم من كل شيء ان يصيبوه وهو الحلال من الرزق)( ) وكل محرم فليس بطيب ( ) وقيل : الطيب ما يكون لذيذا لاكله وشاربه وخلا من الضرر دنيا وآخرة ( ) وقيل : ان الطيبات هي الذبائح خاصة لانها طابت بالتذكية ( ) قال الرازي رحمه الله : (لايمكن ان يكون المراد بالطيبات هنا المحللات والا لصار تقدير الاية : قل احل لكم المحلالات،ومعلوم ان هذا ركيك، فوجب حمل الطيبات على المستلذ المشتهى: فصار التقدير : احل لكم ما يستلذ ويشتهى)( )

فالطيبات هي : (كل مالم يأت تحريمه في كتاب اوسنة او قياس مجتهد)( )

((وما علمتم من الجوارح مكلبين)) اي: واحل لكم صيد ما علمتم من الجوارح( ) ففي الكلام اضمار لايستغني عنه الكلام والا لصار المعنى تحليل لحم المعلمات من الجوارح( ) قال الشافعي رحمه الله : (احل الصيد الذي يؤكل لحمه ؛ وان كان غيره يسمى صيدا)( )(وقد قرأ الجمهور (علمتم) بفتح اللام والعين. وابن عباس ومحمد بن الحنفية بضم اللام وكسر العين)( ).

ذكر القرطبي رحمه الله الشروط المجمع عليها ليكون صيد الكلب حلالا وهي :

اولا: ان لايكون اسودا بهيما.

ثانيا: ان يكون معلمه مسلما:

ثالثا: ان ينفذ اوامر المعلم فينطلق اذا اطلق ويعود اذا دعي.

رابعا: ان يستجيب لامر المعلم بترك الحيوان بعد صيده.

خامسا: ان لايأكل من الحيوان بعد اصطياده.

سادسا: ان يجرح الصيد بمخلب اوظفر اوناب.

سابعا: ان يكون الصياد مسلما.

ثامنا: ان يذكر اسم الله تعالى عند اطلاقه.( ) ونلاحظ ان الشروط الثالث ،والرابع ، والخامس، والسادس هي التي اذا توفرت في الكلب جعلته معلما. والجوارح هي:الكواسب والجرح والاجتراح هو الاكتساب( ) وهي الكلاب والفهود والسباع الاخرى والصقور والعقبان والبواشق وكل مايصاد به ( ) هذا ماذهب اليه جمهور الصحابة والتابعين والائمة المجتهدين وقد استثنى الامام احمد الكلب الاسود فهو لايجيز صيده لانه عنده مما يجب قتله ويحرم اقتناؤه( ) مستدلا بحديث ابي بكر (ﷺ) ان رسول الله(ﷺ) قال: (يقطع الصلاة الحمار

والمرأة والكلب الاسود) فقلت: ما بال الكلب الاسود من الكلب الاحمر، فقال : (الكلب الاسود شيطان)( ) وقد ذهب البعض الى عدم جواز الاصطياد بغير الكلاب ومنهم ابن عمر والضحاك والسدي( ) وقيل : انهم يجوزون الاصطياد بغير الكلاب ولكنه لايؤكل عندهم الا اذا ادركت ذكاته ( ) متمسكين بلفظ (مكلبين) الا ان الجمهور بينوا ان لفظة (مكلبين) تتناول الكلاب وغيرها بأدلة هي:

الدليل الاول : إن المكلب كلمة تقال لمؤدب الجوارح كلها لكن اختيار هذه اللفظة تم لان التأديب اكثر ما يكون فيها ( ) فهي متوفرة بعدد اكبر وسعر اقل بالاضافة الى ان تعليمها اسهل لانها مستأنسة.

الدليل الثاني : ان السباع كلها تسمى كلاب وقد دل على ذلك قول النبي(ﷺ) في دعائه على عتبة بن ابي له : (اللهم سلط عليه كلبا من كلابك)( ) فأكله الاسد ( )

الدليل الثالث : إن اللفظ مأخوذ من الكَلب بفتح الكاف وهو من الضرواة وليس من الكْلب وهو الحيوان المعروف.( )

الدليل الرابع : لوكانت هذه الاية تحل الصيد بالكلاب فقط فهي لاتُحرم حل الصيد بغيرها فلاخلاف في حل الصيد بالرمي والشبكة مع انها لم تُذكر في الاية .( )

وقد قرأ الجمهور (مكلبين) بفتح الكاف وتشديد اللام بمعنى معلمين للكلاب، وقرأ الحسن (مكلبين) بسكون الكاف وتخفيف اللام بمعنى اصحاب كلاب ( ).

((تعلمونهن مما علمكم الله)) قال الامام الشافعي رحمه الله : (الكلب لايصير معلما الاعند امور، وهي اذا ارسل استرسل، واذا اخذَ حبسَ ولايأكل، واذا دعاه اجابه،

واذا اراده لم يفر منه، فاذا فعل ذلك مرات فهو معلم)( ) ((فكلوا ممـــا امـــسكن عليكم)) في كلمة (من) في هذا الموضع وجهان:

الوجه الاول : انها صلة زائدة فهي كالواردة في قوله تعالى : (كلوا من ثمره اذا اثمر)( )( )وهو قول الاخفش ( )

الوجه الثاني : انها للتبعيض وفي معناها هنا احتمالان:

الاول: ان لحم الصيد هو مايؤكل دون دمه وعظمه وريشه ( ) وقد رده بعضهم بان هذا ليس مرادا لانه لم يعهد في الاكل( ).

الثاني: ان المتبقي من الصيد بعد اكل الكلب منه حلال ( ).

ان قتل الكلب وما شابهه الصيد اوجرحه فهو حلال بالاتفاق مالم يأكل منـــه فـــان اكل منه فقد وقع الخلاف في حله على اقوال:

القول الاول: انه لايحل اكله وبه قال ابن عباس وطـــاووس والـــشعبي وعطـــاء والسدي رضي الله عنه وهو اظهر اقوال الشافعي رحمه الله( )

القول الثاني : انه يحل اكله وهو قول سلمان الفارسي وسعد بن ابي وقاص وابن عمر وابي هريرة رضي الله عنه ( ) وهو القول الثـــاني للـــشافعي رحمـــه الله ( )ولكل من الفريقين ادلة على ماذهبوا اليه ( ).

اما بالنسبة للطيور كالبازي واشباهه من اليطور اذا اكل فقد اختلفـــوا فيـــه علـــى قولين ايضا :

القول الاول : لافرق بينه وبين الكلب فان اكل من الصيد لم يؤكل وهو قول علي بن ابي طالب( ).

القول الثاني : يؤكل مابقي من صيد جوارح الطير ولايؤكل مابقي من صيد السباع وهو قول سعيد بن جبير وابي حنيفة والمزني رحمهم الله ( ) وفرقوا بينهما ان الكلب واشباهه يضرب على الاكل فيؤدب اما الطير فلا يمكن تأديبه بذلك ( ) لان الكلب لايتأذى بالضرب كما يتأذى الطائر والله اعلم.

((واذكوا اسم الله عليه)) قال قوم ان الضمير في عليه يعود الى الجارح فيسمى عليه عند ارساله ( ) وقال آخرون، بل الضمير يعود الى الصيد يعني سموا عليه اذا ادركتم ذكاته ( )، وقال فريق ثالث : ان الضمير يعود الى الاكل اي سموا الله على الاكل( ) ولكل قول ادلته من السنة الشريفة ( ) فالاولى للمسلم ان يأتي بها جميعا.((واتقوا الله)) بمعنى احذروا مخالفة امر الله فلاتحرموا ما احل الله ولاتحلوا ما حرم ( ) وسنذكر جملة امور يجب على الصياد ان يتقي الله فيها وهي :

ان لايغفل عن الصلاة وعن ذكر الله لان تتبع الصيد قد يؤدي الى الغفلة عنهما، وان لايحلل شيئا من الصيد طرأ عليه ما يحرمه طمعا فيه، وان يتقي الدم والنجاسات المصاحبة لعملية الصيد.

((ان الله سريع الحساب)) يحتمل وجوه منها:

انه قد احاط بكل شيء علما واحصاه عددا فلايحتاج الى عد ولاعقد كما يفعله من يحسب( )،وانه يحاسب الخلق في آن واحد في يوم القيامة ( )، ويحتمل ان يكون المعنى ان حساب الله سريع المجيء( ) وربما كانت توعدا بمجازاتهم في الدنيا اذا لم يتقوا الله ( ).

ثالثا : حكم اقتناء الكلب :

اجاز الاسلام اقتناء كلب الصيد في هذه الاية الكريمة وقد اكدت الاحاديث الصحيحة هذا الحكم فضلا عن ذكرها لحكم كلب الماشية وكلب الزرع.اذ قال النبي (ﷺ): (من اتخذ كلبا الاكلب ماشية او صيد اوزرع انتقص من اجره كل يوم قيراطان)( ) فأباح النبي (ﷺ) اقتناء الكلاب بعد ان امر بقتلها كما ذكرنا في سبب النزول ولكن في حالات محدودة وهي :

أ ــ كلب زرع يحميه من الوحوش والسراق.

ب ــ كلب صيد يصيد به صاحبه ما أحله الله تعالى من صيد.

جـ ــ كلب اتخذ لحماية الماشية من الذئاب واللصوص.( )

وقد ضيق الاسلام نطاق اقتناء الكلاب؛ لانها تحمل ما يقارب خمسين طفيليا وكثير منها موجود في لعابه وبعضها تنتقل الى فمه بعد ان يقوم بلحس دبره فينقلها الى الاواني والصحون وايدي مربيه ومن ابرز امراضه ما ينقله بواسطة الدودة المكورة التي قد تصل الى قلب اودماغ الانسان فلذلك اباح الاسلام اقتناءه لمن يحتاج اليه فعلا لان ضرره عظيم ( ) اما ما يحدث اليوم من اقتناؤه لمجرد الزينة فهو حرام شرعا يؤدي الى امور سيئة منها نقص في اجر صاحبه ،وامتناع الملائكة من دخول البيت الذي يتواجد فيه.

رابعا: ما يستنبط من الاية :

ــ احل الله تعالى على عباده المؤمنين الطيبات وحرم عليهم الخبائث ليحفظ بذلك صحة ابدانهم وعقولهم اما غير المؤمنين فانهم كالوحوش والبهائم يأكلون كل مايجدون.

ــ اباح الله تعالى للمسلم تربية كلاب الصيد من اجل استخدامها في صيد الطرائد وذلك مما يدل على سعة دين الاسلام.

ــ ليس للحيوانات عقول كعقول البشر ولكنها قابلة للتعلم؛ لان لها ادركا تفهم بواسطته مايدور حولها بقدر معين .

المطلب الثاني : لمن تكون الانفال؟

قال الله تبارك وتعالى : {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَنفَالِ قُلِ الأَنفَالُ لِلّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُواْ اللّهَ وَأَصْلِحُواْ ذَاتَ بِيْنِكُمْ وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ }( ).

سأتناول هذه الاية الكريمة من خلال مايأتي : اولا : سبب النزول، وثانيا : المعنى التفسيري، وثالثا: هل هذه الاية منسوخة؟، ورابعا : مايستنبط من الاية.

اولا : سبب النزول.

عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال : خرجنا مع النبي(ﷺ) فشهدت معه بدرا فالتقى الناس فهزم الله تبارك وتعالى العدو فأنطلقت طائفة في آثارهم يهزمون ويقتلون واكبت طائفة على المعسكر يحوونه ويجمعونه واحدقت طائفة برسول الله (ﷺ) لايصيب العدو منه غرة حتى اذا كان الليل وفاء الناس بعضهم الى بعضم قال الذين جمعوا الغنائم : نحن حويناها وجمعناها فليس لاحد فيها نصيب، وقال الذين خرجوا في طلب العدو: لستم باحق بها منا، نفينا عنها العدو

وهزمناهم ، وقال الذين احدقوا برسول الله (ﷺ): لستم باحق بها منا، نحن احدقنا برسول الله (ﷺ) وخفنا ان يصيب العدو منه غرة واشتغلنا به فنزلت : ((يسئلونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول فأتقوا الله واصلحوا ذات بينكم)) فقسمها رسول الله (ﷺ) وفاقا بينهم) .( )

ان ما نلاحظه على هذه الرواية انها رواية صحيحة بينت الحادثة بصورة تفصيلية تقريبا.

ثانيا:المعنى التفسيري :

قال الله تبارك وتعالى: ((يسئلونك)) اي : عامة الصحابة الذين اشتركوا في معركة بدر( ) او الشبان الذ ين باشروا القتال( ) وشرط لهم رسول الله (ﷺ) ان من قتل قتيلا فله سلبه على وفق ماذكره بعضهم ( )((عن الانفال)) قرأ ابن مسعود (رضي الله عنه) : (يسئلونك الانفال) باسقاط (عن)( ) وهي قراءة سعد بن ابي وقاص (رضي الله عنه)( )(وعلي بن الحسين وولديه زيد ومحمد الباقر،وولده جعفر الصادق وعكرمة وعطاء والضحاك وطلحة بن مصرف)( )وهي بمثابة التفسير.( ) (وقرأ ابن محيصن : يسئلونك (علنفال) بحذف الهمزة والقاء حركتها على اللام وادغام نون عن في اللام)( )(والانفال الغنائم، واحدها نفل. والنفل الزيادة والانفال مما زاده الله عزوجل لهذه الامة في الحلال: لانه كان محرما على من كان قبلهم. وبهذا سميت النافلة من الصلاة : لانها زيادة على الفرض ويقال لولد الولد نافلة لانه زيادة على الولد، وقيل في قوله تعالى : ((ووهبنا له اسحاق ويعقوب نافلة))( ) انه دعا باسحاق، فاستجيب له وزيد : يعقوب: كأنه تفضل من الله عزوجل، وان كان كل بتفضله)( ) والمعنى من

سؤالهم عن الانفال اي عن كيفية قسمتها ومن الذي يحكم في قسمتها هل الحكم للمهاجرين ام للانصار ام لهم جميعا( ) يقال: (تنفل على اصحابه اخذ من النفل اكثر مما اخذوا)( )وقد اختلف المسلمون في قسمة غنائم بدر( ) ومما يدل على وقوع ذلك الاختلاف:

أ ــ قوله تعالى : ((قل الانفال لله والرسول)) وهذا يدل على منع القوم من التنازع فيها.

ب ــ قوله تعالى : ((فأتقوا الله واصلحوا ذات بينكم)) يدل على حدوث المخاصمة قبل السؤال.

جـ ــ قوله تعالى : ((واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين)) اي: بترك المخاصمة واصلاح ذات البين.( ).

((قل الانفال لله والرسول)) اي : ان الحاكم فيها هو رسول الله (ﷺ) فهي ملكه يحكم فيها بمايشاء ولاحق لأحد غيره فيها ( ) وربما كان الامر كذلك لانها احلت اساسا للنبي (ﷺ) اي: كرامة له فقد قال (ﷺ): (أُعطيت خمسا لم يعطن احد قبلي... وأُحلت لي الغنائم ولم تحل لاحد قبلي)( ) فقد كانت محرمة على الامم السابقة القبلية( ) وقد قال ابن عباس (رضي الله عنه) ان الغنائم كانت خالصة للنبي (ﷺ) ليس لاحد منها شيء وقد قال بقوله هذا مجاهد وعكرمة وعطاء والضحاك وقتادة وعطاء الخرساني ومقاتل بن حيان وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم وغيرهم ( )((فأتقوا الله)) ولاتختلفوا ولاتختصموا وكونوا متحدين متأخين في الله تعالى ( ) ((واصلحوا ذات بينكم)) اي : مابينكم من الاحوال حتى تكون احوالكم على الالفة والمحبة والاتفاق( ) وقد عبر بذات البين لان احوالهم ملابسة للبين

فقيل لها: ذات البين( )(كما ان الاسرار لما كانت مضمرة في الصدر قيل لها ذات الصدور)( )(فما اتاكم الله من الهدى والعلم خير مما تختصمون بسببه)( ) (والبين الفراق... والبين الوصل وهو من الاضداد)( )((واطيعوا الله ورسوله)) (اي: في قسمته بينكم على ماراده الله، فانه يقسمه كما امره الله من العدل والانصاف)( )(فإن كمال الايمان بهذه الثلاثة : طاعة الاوامر، والاتقاء عن المعاصي، واصلاح ذات البين بالعدل والاحسان)( )((ان كنتم مؤمنين))(ان كنتم كاملي الايمان)( ).

ثالثا: هل هذه الاية منسوخة ؟

قال بعضهم عن هذه الاية : (ثم صارت منسوخة بقوله تعالى : ((واعلموا انما غنمتم من شيء فإن لله خمسه وللرسول))( )( ) وهو: قول مجاهد وعكرمة والسدي رحمهم الله وهو: قول لابن عباس رضي الله عنه ( ) وقد رد الرازي رحمه الله القول بنسخها من وجهين هما :

الاول : ان قوله : ((قل الانفال لله والرسول)) معناه ان الحكم فيها لله والرسول، وهذا المعنى باق فلايمكن ان يصير منسوخا، ثم انه تعالى حكم بان يكون اربعة اخماسها ملكا للغانمين.

الثاني : ان اية الخمس تدل على كون الغنيمة ملك للغانمين، والانفال هنا مفسرة لابالغنائم بل بالسلب ، وانما بنفله الرسول عليه السلام لبعض الناس لمصلحة من المصالح)( ).

رابعا: ما يستنبط من الاية :

ــ ان الصحابة كلهم قاموا بأدوار مميزة في معركة بدر الكبرى ولاسيما اولئك الذين حرسوا رسول الله (ﷺ) خوفا من مباغتة الاعداء له فهؤلاء ادركوا ان ماهو اهم من الغنائم وغيرها هو سلامة القيادة التي هي رأس الامة وقلبها النابض.

ــ ان اختلاف الصحابة رضي الله عنهم في شأن الغنائم لايقدح في مكانتهم الرفيعة السامية فهم يسخرون ما يحصلون عليه من اموال لطاعة الله تعالى لاللتنعم والمباهات.

ــ ان اول واهم ادلة كمال الايمان بالله تعالى هي الطاعة المطلقة لله تعالى ورسوله ولاؤلي الامر من المسلمين.

المطلب الثالث : ماهي الروح ؟

قال الله تبارك وتعالى : {وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّن الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً } ( )

سأتناول هذه الاية الكريمة من خلال مايأتي:

اولا: سبب النزول، وثانيا : المعنى التفسيري، وثالثا : هل اجاب الله تعالى السائلين عن الروح ام لا؟، ورابعا: ما يستنبط من الاية.

اولا: سبب النزول:

أ ــ عن عبد بن مسعود رضي الله عنه بينما انا امشي مع النبي (ﷺ) في ضرب المدينة وهو يتوكأ على عسيب معه فمر بنفر من اليهود فقال بعضهم لبعض: سلوه عن الروح ، وقال بعضهم : لاتسألوه لايجيء فيه بشيء تكرهونه، فقال بعضهم: لنسألنه، فقام رجل منهم فقال: ياأبا القاسم ماالروح؟ فسكت، فقلت: انه

يوحى اليه، فقمت فلما انجلى عنه فقال: ((ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الاقليلا)) فقال بعضهم لبعض : قد قلنا لكم لاتسألوه).( )

ب ــ عن ابن عباس رضي الله عنه قال : قالت قريش ليهود: اعطونا شيئا نسأل عنه هذا الرجل؟ فسألوه عن الروح؟ فأنزل الله تعالى : ((يسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الاقليلا)) قالوا: اوتينا علما كبيرا اوتينا التوراة ومن اوتي التوراة فقد اوتي خيرا كبيرا فأنزلت ((قل لوكان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر))( ) الى آخر الاية ( ).

ونلاحظ على هاتين الروايتين انهما صحيحتان وان كانت الاولى اصح من الثانية وهما مختلفتان في تعيين هوية السائلين ومكان تواجدهم.

ولبيان رفع التعارض عن الروايتين اورد قول الامام ابن كثير رحمه الله في ذلك اذ يقول: (وهذا السياق يقتضي فيما يظهر بادي الرأي ان هذه الاية مدنية وانها نزلت حين سأل اليهود عن ذلك بالمدينة مع ان السورة كلها مكية.وقد يُجاب عن هذا بأنه قد تكون نزلت عليه بالمدينة مرة ثانية كما نزلت عليه بمكة قبل ذلك اوانه نزل عليه بان يجيبهم عما سألوه بالاية المتقدم انزالها عليه وهي هذه الاية).( )

وهنالك ما يرجح الرواية الاولى وهو ان عبد الله بن مسعود (ﷺ) قد صرح بتواجده عند وقوع الحادثة بخلاف عبدالله بن عباس (ﷺ) بالاضافة الى ان الرواية الاولى قد بلغت اعلى درجات الصحة فهي في الصحيحين بخلاف الرواية الثانية .

ثانيا : المعنى التفسيري :

قال الله تبارك وتعالى: ((يسئلونك)) والسائلون اما ان يكونوا اليهود في المدينة المنورة ،واما ان يكونوا المشركين في مكة المكرمة كما ذكر في سببي النزول. ((عن الروح)) والاكثر من العلماء على ان ما سألوا عنه هو الروح الذي في الحيوان وقد سألوا عن حقيقته ( ) وقد روي عن ابي هريرة انه رضي الله عنه انه قال: (لقد مضى النبي (ﷺ) ومايعلم الروح)( )وروي هذا القول نفسه عن ابي بريدة (رضي الله عنه)( ).

وقد ذكر المفسرون اقوالا اخرى في تفسير لفظ الروح منها:

الاول: هي خلق روحاني عظيم وهي اعظم من الملك .( )

الثاني: الروح جبريل عليه السلام.( ) ونسب هذا القول الى ابن عباس رضي الله عنه ( )، وقتادة رحمه الله.( )

الثالث : المراد بالروح هو القرآن الكريم ( ) ونسب هذا القول للحسن البصري رحمه الله ( ) قال ابو حيان رحمه الله : (ويدل عليه الاية قبله وبعده).( )

الرابع : ان المقصود بالروح هو عيسى عليه السلام.( )

الخامس : هو: ملك عظيم ( ).ونسب هذا القول الى ابن عباس رضي الله عنه ايضا.( )

السادس : هم : (جند من جنود الله لهم ايد وارجل يأكلون الطعام ذكره العزيزي). ( )

السابع : انهم طائفة ترى الملائكة والملائكة لاتراها فهم للملائكة كالملائكة بالنسبة لنا.( )

الثامن : هم خلق كبني آدم وليسوا منهم يرافقون الملائكة( ).ونسب الى ابي صالح ( )والسهيلي.( )

وقد قسم الجرجاني رحمه الله الروح الى :

(الروح الانساني : هو اللطيفة العالمة المدركة من الانسان الراكبة على الروح الحيواني النازلة من عالم الامر،تعجز العقول عن ادراك كنهه، وتلك الروح قد تكون مجردة وقد تكون منطبقة في البدن.

الروح الحيواني : جسم لطيف منبعه تجويف القلب الجسماني، وينتشر بواسطة العروق الضوارب الى سائر اجزاء البدن).( )

((قل الروح من امر ربي)) اي : هي من شأن الله تعالى اي مماستأثر بعلمه دون خلقه فلا سبيل لاحد الى معرفة وادراك اسراره ( ) فالروح (من الابداعيات الكائنة بكن من غير مادة وتولد من اصل كأعضاء جسد ،او وجد بامره وحدث بتكوينه... وهو اشارة الى ان الروح لايمكن معرفة ذاته الابعوارض تميزه عما يلتبس به، فلذلك اقتصر على هذا الجواب كما اقتصر موسى في جواب ((وما رب العلمين))( ) بذكر بعض صفاته)( ) والظاهر انهم سألوا عن ماهية الروح وحقيقتها وقيل : عن كيفية مداخلتها للجسد الحيواني وكيف تتبعث فيه وكيف تلابسه( ) وقيل : سألوا هل الروح قديم ام حادث؟( )((وما اوتيتم من العلم الا قليلا)) اي لم يطلعكم الله تعالى الا على القليل من علمه وهذا مما استأثر الله بعلمه ولم يطلعكم عليه( ) والخطاب هنا عام ( )وقيل:هو خاص

باليهود( )ومما يدل عليه : (انهم قالوا للنبي (ﷺ) : (قد اوتينا التوراة وفيها الحكمة وقد تلوت((ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا))( )فقال لهم : ان علم التوراة قليل الى جنب علم الله)( ).

ثالثا : هل اجاب الله تعالى السائلين عن الروح ام لا ؟

قيل : ان الله تعالى لم يجبهم؛ لانهم سألوا على جهة التعنت( ). قال السيوطي رحمه الله: (قد يُعدل عن الجواب اصلا؛ اذا كان السائل قصده التعنت، نحو؛ : ((ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي)) قال صاحب الافصاح : انما سئل اليهود تعجيزا وتغليظا ، اذ كان الروح يقال بالاشتراك على روح الانسان والقرآن وعيسى وجبريل وملك آخر وصنف من الملائكة ، فقصد اليهود ان يسألوه ، فبأي مسمى اجابهم قالوا : ليس هو، فجاءهم الجواب مجملا ، وكان هذا الاجمال كيدا يرد به كيدهم)( ) وقيل : انه اجابهم ( ).

رابعا: ما يستنبط من الاية :

ــ لقد تقدم العلم تقدما كبيرا ولكنه كان ولايزال عاجزا عن معرفة سر الروح لانه سر من اسرار الله تعالى الذي استأثر بها لذاته العلية لذلك لن يصل احد الى حقيقته في يوم من الايام.

ــ السؤال عن الروح موجه من قبل قوم لايؤمنون بالاسلام سواء اكانوا من اليهود ام من المشركين فهو يحمل سمة اسئلتهم التي لاتطلب جوابا ينتفع بمعرفته.

ــ ان بني آدم لم يؤتوا من العلم الاقليلا فهم لايزالون يجهلون كثيرا من حقائق الارض فضلا عن حقائق السماء والكون الواسع باكمله.

المطلب الرابع : من هو ذو القرنين؟

قال الله تبارك وتعالى: {وَيَسْأَلُونَكَ عَن ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْراً إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَباً فَأَتْبَعَ سَبَباً حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِندَهَا قَوْماً قُلْنَا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْناً قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَاباً نُّكْراً وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً فَلَهُ جَزَاء الْحُسْنَى وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْراً ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَباً حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ لَّمْ نَجْعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتْراً كَذَلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْراً ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَباً حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْماً لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلاً قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجاً عَلَى أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدّاً قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْماً آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَاراً قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْراً فَمَا اسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْباً قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي فَإِذَا جَاء وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاء وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقّاً }.( )

سأتناول هذه الاية الكريمة من خلال مايأتي:اولا:سبب النزول، وثانيا:المعنى التفسيري، وثالثا: لماذا لقب الاسكندر بذي القرنين؟،ورابعا:مايستنبط من الاية.

اولا: سبب النزول :

(قال قتادة : إن اليهود سألوا نبي الله (ﷺ) عن ذي القرنين ،فأنزل الله تعالى هذه الآية. ( ) وإنما ذكرت هذه الرواية لتساعد على بيان سبب الاطالة في الاجابة

في نهاية المطلب وإلا فان سبب نزول (الاية من سورة الاسراء) هو نفسه سبب نزول هذه الاية.

ثانيا: المعنى التفسيري:

قال الله تبارك وتعالى: ((ويسئلونك)) هم اليهود سألوا امتحانا( ) ،او المشركين في مكة ( ) وكان ابو جهل على رأسهم ( )((عن ذي القرنين)) رجح الامام الرازي رحمه الله أنه هو الاسكندر بن فيلبوس اليوناني( ) وقد علل بعضهم ذلك بان القرأن الكريم ذكر ان ملكه بلغ مشارق الارض ومغاربها وقد ورد ذلك في كتب التأريخ له لا لأحد غيره ( )((قل سأتلوا عليكم منه ذكرا)) هذا خطاب للسائلين( ) والهاء في ((منه)) تعود الى ذي القرنين( ) وقيل: الى الله تعالى( )((انا مكنا له في الارض)) هذا اللفظ يحتمل تمكينه بسبب النبوة او بسبب الملك والاول اولى ( ) وقال بعضهم: اي: جعلنا له مكانة واعتلاء( )((واتيناه من كل شيء سببا)) والسبب في اصل اللغة عبارة عن الحبل ثم استعير لكل ما يتوصل به الى المقصود( ) وهو عبارة عما(يتوصل به الى المقصود من علم وقدرة وآلة)( )(قال ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبير وعكرمة والسدي وقتادة والضحاك وغيرهم يعني:علما)( ) ،وقال ابن عباس رضي الله عنه: (من كل شيء علما يتسبب به الى مايريد)( ) وقيل: من كل شيء يستخدمه الملوك لفتح المدن وتحقيق النصر على الاعداء( )((فاتبع سببا)) اي:اذا اراد شيئا اخذ بالاسباب الموصلة اليه ( ) فقد تهيأ للسير الى المغرب( )((حتى اذا بلغ مغرب الشمس)) بلغ الى اقصى المغرب.بحيث لم تبق بعده عمارات( )((وجدها تغرب في عين حمئة))

لقد(وجد الشمس كأنها تغرب في عين مظلمة والحقيقة غير ذلك كما ان راكب البحر يرى الشمس تغيب فيه اذا لم يرَ الشاطيء وهي تغيب وراء البحر)( ) لذلك فقد قال تعالى: ((وجدها)) ولم يقل بانها تغرب في عين( ) قرأ ابن عباس (ﷺ) ((عين حمئة))( )وقرأ ((عين حامية)) ابن مسعود وطلحة وابن عمر رضي الله عنهم وبهذه القراءة قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وابو بكر عن عاصم ( )وقرأ الباقون من القراء بقراءة ابن عباس( )والحجة لقراءة ابن عباس ومن معه انه اراد عين سوداء( ) والحجة لقراءة ابن مسعود ومن معه انهم ارادوا عين حارة( )ولامانع ان تكون صفتي الحرارة والسواد قد اجتمعت في تلك العين.

((ووجد عندها قوما قلنا ياذا القرنين))قال القشيري ابو نصر رحمه الله: (ان كان نبيا فهو وحي وان لم يكن نبيا فهو الهام)( ) واضاف بعضهم احتمال آخر للحالة الثانية وهي ان يوحي الله تعالى الى نبي فيقوم هو بتبليغ الامر الالهي الى ذي القرنين( ))((اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا)) فقد كان القوم كفارا فخيره الله تعالى بين ان يقوم بقتلهم وبين ان يعفو عنهم( ) وقيل:بين قتلهم واسرهم( ))((قال اما من ظلم فسوف نعذبه ثم يرد الى ربه فيعذبه عذابا نكرا)) هذا كلام ذي القرنين بعد ان خيره الله تعالى ومعناه سأدعوهم الى الاسلام فمن اقام على كفره عذبته بالقتل ثم يعذبه الله تعالى في الاخرة عذابا شديدا( ))((واما من امن وعمل صالحا)) والايمان يقتضي وجود العمل الصالح((فله جزاء الحسنى)) قرأ جزاء بالرفع والاضافة ومعناه جزاء الحسنى له وقرأ بالنصب والتنوين ومعناه له الجنة مجزيا بها جزاء( ))((وسنقول له من

امرنا يسرا)) اي:لانأمره بأوامر شاقة وصعبة بل بما هو سهل ويسير منه ( )((ثم اتبع سببا)) اي:سلك طريقا يوصله الى اقاصي المشرق( ))((حتى اذا بلغ مطلع الشمس)) اي:وصل الى اقرب الاماكن الى مطلع الشمس( ))((وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا)) وفي عدم وجود ما يستر اولئك الناس قولان هما:

القول الاول: إن تلك الارض خالية من الاشجار والجبال والبيوت التي تمنع شعاع الشمس من الوقوع على سكانها.( )

القول الثاني: إن سكان تلك الارض كانوا عراة كسائر الحيوانات فلا ستر لهم من الشمس.( )

وقد اكد مجاهد رحمه الله القول الثاني فقال: (من لايلبس الثياب من السودان عند مطلع الشمس اكثر من جميع اهل الارض)( ) وعلل العلماء القول الاول بأن تلك الارض لايتماسك عليها بناء ولاغيره ( ) لذلك فاهلها يتخذون الاسراب لاتقاء حر الشمس( )،وقال آخرون بل ينزلون الى الماء حتى تزول عنهم ( ))((كذلك وقد احطنا بما لديه خبرا)) اي ان الله تعالى احاط بما لدى ذي القرنين من جند وآلات واسباب ملك اخرى ( ))(والمراد ان كثرة ذلك بلغت مبلغا لايحيط به الاعلم اللطيف الخبير) ( ))((ثم اتبع سببا))(يعني طريقا ثالثا بين المشرق والمغرب آخذا من الجنوب الى الشمال)( ))((حتى اذا بلغ بين السدين)) قيل: هما جبلان احدهما في ارمينة والآخر في اذربيجان( ) وقيل:هما جبلان عاليان في الاراضي التركية ( ))(قال ابو عبيدة وابن الانباري: (ماكان من صنع بني آدم فهو السد بفتح السين،وما كان من صنع الله

فهو السد بضم السين والجمع سدود)( )((وجد من دونهما قوما لايكادون يفقهون قولا)) قرأ حمزة والكسائي يُفقهون فضما الياء وكسرا القاف ( ) والمعنى انهم عاجزون عن افهام غيرهم ( ) وقرأ الباقون يَفقهون بفتح الياء والقاف( ) والمعنى انهم لايحسنون غير اللغة التي يتكلمونها( )((قالوا ياذا القرنين ان ياجوج وماجوج)) وهم قوم وصفهم البعض باطوال وجثث غير اعتيادية مع امتلاكهم لمخالب بدل الاظفار واضراس كأضراس سباع الحيوانات( ) وهم من ولد يافث بن نوح عليه السلام وبهذا قال مقاتل وغيره ( )((مفسدون في الارض)) في المارد بافسادهم وجوه منها:

الوجه الاول:إنهم يأكلون بني آدم.( )

الوجه الثاني: إنهم يقتلون الناس.( )

الوجه الثالث: إنهم يظلمون ويغشمون ويقتلون ويفعلون سائر وجوه الافساد( )واللفظ محتمل لكل ما ذُكر من وجوه الافساد( )ومالم يُذكر.

((فهل نجعل لك خرجا)) اي: جعلا من المال وفي قراءة خراجا ( ) (نخرجه من اموالنا) ( ) (قرأ حمزة والكسائي خراجا ، والباقون من القراء خرجا) ( ) قال بعضهم: هما بمعنى واحد وقال آخرون :بل هما متغايران ( ) ((على ان تجعل بيننا وبينهم سدا)) وقد قرأ ((السدين)) بالضم و((السد)) بالفتح حمزة والكسائي ،وقرأهما بالفتح حفص عن عاصم ، وقرأهما نافع وابن عامر وابو بكر عن عاصم بالضم وكل ما ذكرناه فهو شامل للفظتين في جميع القرآن ،وقرأ ابن كثير وابو عمرو ((السدين)) و((سدا)) ههنا بفتح السين فيهما وضمهما في سورة (يس) ( ) ((قال ما مكني ربي فيه خير)) فماله كثير ويساره واسع

وهو خير مما يبذلونه لـه مـن الخـراج فهـو مـستغن عنـه بمـا آتـاه الله تعالى( )((فـأعينوني بقـوة))(بفعلـة وصـناع يحـسنون البنـاء والعمـل بالالات)( )((اجعل بينكم وبينهم ردما)) قيل: الردم هو السد( ) وقيل اكبر من السد( ) وهو حاجز حصين وثيق( )((آتوني وبر الحديد)) الزبرة مـن الحديد هي القطعة الضخمة ( ) ((حتى اذا ساوى بين الصدفين)) اتوه بزبـر الحديد ووضعت فوق بعضها حتى ساوت الصدفين( ) وهما جانبـا الجبلـين لانهما يتصادفان اي: يتقابلان( ) ((قال انفخوا)) عليها بالمنافخ( )((حتـى اذا جعله نارا))(اي:كالنار)( )((قال اتوني افرغ عليه قطرا)) والقطـر عنـد اكثر المفسرين رحمهم الله هو النحاس المذاب، وقد قالت فرقة منهم: انه الحديـد المذاب ، وقالت فرقة اخرى :انه الرصاص المذاب ( ) وبعد هذا العمل الذي قام به ذو القرنين اي بعد ان صب النحاس المذاب على قطـع الحديـد الكبيـرة التصق الحديد ببعضه بواسطة النحاس واصبح جبلا صلدا( )((فما اسـتكاعوا ان يظهروه)) اي: انه حقق ما بني من اجله.فان ياجوج وماجوج لم يتمكنوا مـن الصعود عليه لارتفاعه وملاسته( )((وما استطاعوا له نقبا)) ولم يتمكنوا مـن ثقبه لانـه كـان قويـا ثخينـا( )((قـال هـذا رحمـة مـن ربـي))اي: السد( )او(الاقتدار والتمكين من تسويته)( )((فاذا جـاء وعـد ربـي))اذا اقتـرب مجـيء يـوم القيامـة ( ) او وعـده تعـالى بخـروج يـأجوج ومأجوج)( )((جعله دكا)) وللعلماء في معنى ((دكا)) اقـوال منهـا : (قـال اليزيدي : أي مستويا...وقال القتبي : أي: جعله مدكوكا ملصقا بالارض...وقـال الكلبي : قطعا متكسرا)( )ولاتنافي بين هذه الاقوال كما هو واضح للقاريء.

قال القرطبي رحمه الله: ((من قرأ دكا))اراد جعل الجبل ارضا دكاء وهي الربية التي لاتبلغ ان تكون جبلا وجمعها دكاوات.قرأ حمزة وعاصم والكسائي((دكاء)) بالمد على التشبيه بالناقة الدكاء،وهي التي لاسنام لها، وفي الكلام حذف تقديره: جعله مثل دكاء ولابد من تقدير هذا الحذف.لان السد مذكر فلا يوصف بدكاء.ومن قرأ((دكا)) فهو مصدر دك يدك اذا هدم ورض)( )((وكان وعد ربي حقا)) يعني(كائنا لامحالة)( ) قال عدد من المفسرين رحمهم الله منهم الزمخشري والرازي والبيضاوي: (هذا آخر حكاية ذي القرنين)( ) وهذه الايات هي اطول اجابة وردت عن سؤال في القرآن الكريم.

ثالثا: لماذا لقب الاسكندر بذي القرنين :

لقد ورد في سبب ذلك اقوال كثيرة واليك اغلبها:

القول الاول: لأنه ضرب على قرنيه الايمن والايسر.( )

القول الثاني: كان له قرنان اي: ضفيرتان.( )

القول الثالث: بسبب انقراض قرنين من الناس في زمانه.( )

القول الرابع: لأنه ملك الروم وفارس( ) او الروم والترك( ) وهو ضعيف لأن سيدنا سليمان عليه السلام ونمروذ وبختنصر ملكوا ما ملك ولم يلقبوا بذلك . ( )

القول الخامس: لان صفحتا رأسه كانتا من نحاس.( ) وهذا مردود لانه ليس من صفات البشر.

القول السادس: كان يضع على رأسه تاجا له قرنان.( )

القول السابع: كان على رأسه مايشبه القرنين.( ) وهذا فيه احتمالان:

الاحتمال الاول: انهما على رأسه متصلان خلقة وهو مردود لأنه لايوجد في بني آدم.

الاحتمال الثاني: انه يضعهما وهما منفصلان وهو مردود ايضا لانه تشبه بالحيوانات والغزاة الاشرار.

القول الثامن: ربما كان شجاعا والشجاع ينطح اقرانه( ) وهو مردود لان الشجعان من الملوك والقادة كثر ومع ذلك لم نسمع ان هذا من القابهم .

القول التاسع: لانه طاف قرني الدنيا شرقها وغربها( ).

القول العاشر: لانه كان حسيبا نسيبا كريم الطرفين اما وابا( ) وينطبق عليه ما ورد على القول الثامن.

القول الحادي عشر:لانه ملك المشرق والمغرب( ) وهو مردود بان غيره قد ملكها كما ذكرت فلم يلقبوا بذلك.

القول الثاني عشر: لان الله تعالى قد سخر له النور والظلمة.( )

القول الثالث عشر: لانه رأى في منامه انه صعد الى الفلك فتعلق بقرني الشمس. ( )

القول الرابع عشر: لانه دخل في النور والظلمة.( )

القول الخامس عشر:انه لما بلغ مطلع الشمس كشف برؤيته قرونها( ) او قرون الشيطان التي فيها( ).

القول السادس عشر: (لانه كان اذا قاتل قاتل بيديه وركابيه جميعا).( )

القول السابع عشر: لان الله تعالى اعطاه علم الظاهر والباطن.( )

فائدة :

هذا اطول جواب على سؤال ورد في القرآن الكريم فما هو السر في ذلك؟اعتقد ان الله تعالى قد جعل الجواب طويلا ومفصلا لامور منها:

الامر الاول : ان السؤال طرح من قبل كافرين متحدين للنبي (ﷺ) بإن يذكر شيئا من المعلومات عن ذي القرنين كما ذكرت في اسباب النزول فاجابهم الله تعالى بهذا التفصيل لكبتهم وقهرهم في هذا الميدان.

الامر الثاني : ان الكافر يحتاج الى التفصيل في الاجابة لانه متشكك لايملك الايمان الذي يولد التسليم بينما المسلم يقتع باقصر الاجوبة لانه يؤمن ايمانا مطلقا بمصدرها لذلك لم تكت الاجابات عن اسئلة المؤمنين بهذا الطول والتفصيل.

وربما يقول قائل ان السؤال عن الروح كان موجها من قبل السائلين عن ذي القرنين انفسهم لكنه مع ذلك جاء قصيرا ومختصرا فما هو الفرق بين السؤالين؟ والجواب ان الله تعالى اختص ذاته العلية بمعرفة سر الروح وحجبه عن جميع خلقه لذلك وردت الاجابة هناك مختصرة جدا.

رابعا: ما يستنبط من الايات :

ــ ان الانسان الذي انطلق ليغزو الفضاء لازال يجهل بعض المناطق النائية على سطح الارض.

ــ يجب على الحكام ان يقوموا بحماية راعاياهم من الاعتداءات الخارجية التي قد يتعرضون لها.

ــ يجوز حبس المفسدين في الارض لكف اذاهم عن الناس.

ــ يجب على الحاكم المسلم ان يكافء المحسنين من رعاياه ويعاقب المسيئين منهم.

ـ يجب على المسلم ان يبلغ اعلى درجات الاتقان لعمله لكي يحقق الغاية المرجوة من القيام به.

المطلب الخامس : ما هي نهاية الجبال ؟

قال تبارك الله وتعالى : {وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّي نَسْفاً فَيَذَرُهَا قَاعاً صَفْصَفاً لَا تَرَى فِيهَا عِوَجاً وَلَا أَمْتاً }.( ).

سأتناول هذه الآية الكريمة من خلال مايأتي :

اولا: سبب النزول، وثانيا: المعنى التفسيري، وثالثا : لماذا وردت كلمة (عوجا) بالكسر؟ ورابعا : ما يستنبط من الآية.

اولا: سبب النزول :

عن ابن جريج رحمه الله ؛ قال : قالت قريش : يامحمد ! كيف يفعل ربك بهذه الجبال يوم القيامة ؟ فنزلت : ((يسئلونك عن الجبال قل ينسفها ربي نسفا))( ).

ثانيا: المعنى التفسيري.

قال الله تبارك وتعالى : ((يسئلونك)) والسائلون هم المشركون سألوا النبي (ﷺ) عما سيحل بالجبال في يوم القيامة ( ) وورد ان الذي وجه هذا السؤال هو رجل من قبيلة ثقيف ( ) ((عن الجبال))و(كل وتد في الارض عظم وطال فهو جبل) ( ) والجبال : (كتل ضخمة من الاحجار والصخور توجد على قطعة ضخمة كبيرة هي سطح الارض الذي يتكون من نفس المادة) ( ) وقد سألوا عن حال الجبال في يوم القيامة ( ) وانما كان سؤالهم ذلك استهزاء ( ) وقد قيل : ان الاية لم تنزل بسبب السؤال عن مصير الجبال بل بسبب انهم لما

سمعوا قول الله تعالى : ((يوم ينفخ في الصور ونحشر المجرمين يومئذ زرقا يتخافتون بينهم ان لبثتم الاعشرا)) ( ) قالوا كيف ((يتخافتون)) اي : يتسارون والجبال تمنع من ذلك فنزلت هذه الاية ( ) الدالة على زوال الجبال بالكلية في ذلك اليوم. (فقل) (وقيل : لم يُسأل وتقديره ان سألوك (فقل) ولذا قُرن بالفاء بخلاف سائر السؤلات مثل قوله : ((يسئلونك عن المحيض قل هو اذى...)) ( ) لانها سؤلات تقدمت فورد جوابها ولم يكن فيها الشرط فلم يذكر الفاء) ( ) (وقد علم الله انهم يسألونه عنها فاجابهم قبل السؤال) ( ) وذكر الرازي رحمه الله سببا اخر لوجود الفاء فقال : (انما قال ((فقل)) مع فاء التعقيب لان مقصودهم من هذا السؤال الطعن في الحشر والنشر، فلاجرم امره بالجواب مقرونا بفاء التعقيب لان تأخير البيان في مثل هذه المسألة الاصولية غير جائز،اما في المسائل الفرعية فجائز، لذلك ذكر هناك قل من غير حرف التعقيب) ( ) ((ينسفها ربي نسفا)) يقال : (نسف البناء ينسفه:قلعه من اصله...والجبال دكها وذرّاها.وكمكنسة آلة يقلع بها البناء) ( ) (ينسفها) اي : يطيرها ( ) (قال ابن الاعرابي وغيره: يقلعها قلعا من اصولها،ثم يصيرها رملا يسيل سيلا،ثم يصيرها كالصوف المنفوش تطيرها الرياح هكذا وهكذا...ثم كالهباء المنثور) ( ) والضمير في ((ينسفها)) عائد الى الجبال ( ) اما في ((فيذرها)) فهو عائد الى مواضع الجبال ( ) وقد يكون عائد الى الارض وان لم يجر لها ذكر للعلم بها كما قال تعالى : ((ماترك على ظهرها من دابة)) ( ) ( ) ((قاعا)) اي : منبسطا( ) او خاليا ( ) وقال الرازي رحمه الله هو: (المكان المطمئن، وقيل : مستنقع الماء) ( ) ((صفصفا)) مستويا ( ) كأن

اجزاءها على صف واحد ( ) او(هو الذي لانبات عليه) ( ) ويرى بعض العلماء ان ((قاعا)) و((صفصفا)) بمعنى واحد وهو الارض الملساء المستوية ( ) وهذا ما يراه مجاهد رحمه الله اذ فسر اللفظتين بـ (مستويا) ( ) وقال ايضا : (المستوي من الارض كأنه على صف واحد في استوائه) ( ) وقال الكلبي رحمه الله : (هو الذي لانبات فيه) ( ) وخالف بعضهم كالفراء رحمه الله اذ قال : (القاع مستنقع الماء والصفصف القرعاء) ( ) ((لاترى فيها عوجا)) فسر بعض العلماء العوج بالانخفاض ( ) بينما فسره البيضاوي رحمه الله: بالاعوجاج ( ) وخصه بعضهم بما يكون في الفجاج ( )، وفسره عبد الله بن عباس رضي الله عنهما مرة بالميل واخرى بالوادي ( )، وفسره قتادة رحمه الله : بالصدع ( ) ((ولاامتا)) اي : ارتفاعا ( ) وقيل هو النتوء اليسير( ) (يقال مد حبله حتى مافيه امت) ( ) وقيل : هو التل الصغير( ) وقال ابن عباس رضي الله عنهما هو(الاثر مثل الشراك) ( ) وفسره مرة اخرى بالرابية ( )، وقال يمان : (الامت الشقوق في الارض) ( ) اي لاترى في الارض يومئذ واديا ولارابية ولامكانا منخفضا ولامرتفعا كذا قال ابن عباس وعكرمة ومجاهد والحسن البصري والضحاك وقتادة وغير واحد من السلف ( ) قال الرازي رحمه الله : (وقد تحصل من هذه الصفات الاربع ان الارض تكون ذلك اليوم ملساء خالية عن الارتفاع والانخفاض وانواع الانحراف والاعوجاج) ( ).

وربما كان سؤال المشركين للنبي (ﷺ) عما سيحل بالجبال يوم القيامة لانها اعظم المظاهر الطبيعية التي يشاهدونها في الطبيعة.فان منها ما يبلغ ارتفاعه ((

متر)) فوق سطح البحر( ) ، وان العلماء يقرون اليوم بنهاية هذا الكون ولكنهم يختلفون في تحديد اسباب نهايته وكيفية حدوثها ( ) وبما ان الارض جزء من هذا الكون والجبال جزء من هذه الارض اذن فنهاية الجبال حتمية كما ذكر القرآن الكريم حين اجاب عن سؤالهم عن مصير الجبال.

ثالثا: لماذا وردت كلمة ((عوجا)) بالكسر؟

ان لفظ العوج بالكسر يستعمل للمعاني ولفظ العوج بالفتح يستعمل للاعيان فكيف استخدم اللفظ المكسور للارض وهي عين؟

سأختار في هذا الموضع اجابات بعض المفسرين على هذا السؤال واذكرها وهي:

أ ــ قال الزمخشري رحمه الله : (اختيار هذا اللفظ له موقع حسن بديع في وصف الارض بالاستواء والملاسة ونفي الاعوجاج عنها على ابلغ مايكون ، وذلك انك لوعمدت الى قطعة ارض فسويتها وبالغت في التسوية على عينك وعيون البصراء في الفلاحة، واتفقتم على انه لم يبق فيها اعوجاج قط ، ثم استطلعت رأي المهندس فيها وامرته ان يعرض استواءها على المقاييس الهندسية لعثر فيها على عوج في غير موضع ، لايدرك ذلك بحاسة البصر ولكن بالقياس الهندسي، فنفى الله عزوجل ذلك العوج الذي دق ولطف عن الادراك اللهم الابالقياس الذي يعرفه صاحب التقدير والهندسة، وذلك الاعوجاج لما لم يدرك الابالقياس دون الاحساس الحق بالمعاني فقيل فيه عوج بالكسر)( ).

ب ــ وقال البيضاوي رحمه الله : (اذا تأملت فيها بالقياس الهندسي، وثلاثتها احوال مترتبة فالاولان باعتبار الاحساس والثالث باعتبار المقياس ولذلك ذكر العوج بالكسر وهو يخص المعاني) ( ).

جـ ــ وقال النسفي رحمه الله : (والعوج بالكسر ان كان في المعاني كما ان المفتوح في الاعيان والارض عين، ولكن لما استوت الارض استواء لايمكن ان يوجد فيها اعوجاج بوجه ما وان دقت الحيلة ولطفت جرى مجرى المعاني) ( ).

وهذه الاقوال تعبر في معناها عن حقيقة واحدة وان اختلفت في الالفاظ التي عبرت بها عن تلك الحقيقة.

رابعا: مايستنبط الآيات :

ــ يترك الكفار السؤال عن الامور التي هم في اشد الحاجة ويسألون عن امور لاينتفعون بعلمها ولايتضررون بجهلها.

ــ ان الانسان يستحضر دائما عظمة الجبال في ذهنه وربما كان ذلك مما جعل الله تعالى يقول لسيدنا موسى عليه السلام ((انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني))( ).

ــ من ادلة عظمة قدرة الله تعالى انه سوف ينسف الجبال في يوم القيامة نسفا تاما فلايترك لها اثرا ابدا.

المطلب السادس : متى تقوم الساعة ؟

قال تبارك الله وتعالى : {يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَاهَا إِلَى رَبِّكَ مُنتَهَاهَا إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخْشَاهَا كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا } ( ).

سأتناول هذه الآيات من خلال ما يأتي :

اولا: سبب النزول، وثانيا : المعنى التفسيري، وثالثا : هل سأل النبي (ﷺ) عن الساعة؟، ورابعا : مايستنبط من الايات :

اولا: سبب النزول :

أ ــ عن طارق بن شهاب (ﷺ) قال : كان النبي (ﷺ) لايزال يذكر الساعة حتى نزلت : ((يسئلونك عن الساعة ايان مرساها)) الى قوله : ((من يخشاها)).( ).

ب ــ عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما ؛ قال : ان مشركي اهل مكة سألوا النبي (ﷺ) ، فقالوا : متى تقوم الساعة استهزاء منهم فنزلت: ((ويسئلونك عن الساعة أيان مرساها)) الى آخر السورة. ( ).

مايلاحظه على هاتين الروايتين ان الاولى صحيحة بينما الثانية ضعيفة ولكن الثانية تطابق صغة الآية ودلالتها على ان النبي (ﷺ) كان مسؤلا عن الساعة لاسائلا عنها.

ثانيا : المعنى التفسيري :

قال تبارك الله وتعالى : ((يسئلونك)) اي : مشركوا مكة ( ) وقيل : انهم اليهود( ) وانما الحوا في السؤال عن الساعة لكثرة تخويف النبي (ﷺ) لهم بها ( ) (عن الساعة ايان مرساها) يقال : (رسا رْسوا ورسُوا ثبت كأرسى) ( ) (ورست السفينة.اتهت الى قرار فبقيت لاتسير) ( ) (والمرساة التي ترسي بها السفينة) ( ) و (الرواسي من الجبال الثوابت الرواسخ واحدتها راسية) ( ) ((ايان مراساها)) (متى ارساؤها، ارادوا متى يقيمها الله ويثبّتها ويكوّنها ، وقيل: ايان منتهاها ومستقرها، كما ان مرسى السفينة مستقرها حيث تنتهي اليه ( ) ((فيم انت من ذكراها)) اي : ما انت من ذكر وقتها لهم في

شيء ( ) (فإن ذكرها لايزيدهم الاغيا.ووقتها مما إستأثر الله بعلمه) ( ) (وقيل : ((فيم)) انكار لسؤالهم، اي فيما هذا السؤال ثم قال : ((انت من ذكراها)) وعلامة من علاماتها، فكفاهم بذلك دليلا على دنوها ومشارفتها، ووجوب الاستعداد لها، ولامعنى لسؤالهم عنها) ( ) ((الى ربك منتهاها)) اي : انك لاتعلمها ولايعلمها احد من الخلق بل علمها مختص بالله تعالى وحده وهو يعلم وقت وقوعها على التعيين) ( ) ((انما انت منذر من يخشاها)) لقد بعثك الله لتنذر الناس من اهوال الساعة لالتعلمهم بوقت وقوعها فذلك امر لافائدة فيه) ( ) بل الاولى عدم الاخبار بوقوعها ليبقى الناس في وجل دائم ، واستعداد كامل لها. وخص الانذار بمن يخشاها مع انه منذر لكل الناس لان اصحاب الخشية هم الذين يؤمنون بالله تعالى فينتفعون بدعوة الرسل الكرام عليهم السلام.( ) (وقرأ الجمهور ((منذرُ من)) بالاضافة ، وقرأ عمر بن عبد العزيز وابو جعفر وشيبة وخالد الحذاء وابن هرمز وعيسى وطلحة وابن محيصن وابو عمرو في رواية وابن مقسم ((منذرٌ)) بالتنوين) ( ) قال الزمخشري رحمه الله : (وقريء منذر بالتنوين وهو الاصل،والاضفة تخفيف وكلاهما يصلح للحال والاستقبال فاذا أُريد الماضي فليس الا الاضافة كقولك : هو منذر زيدا امس) ( ) ((كأنهم يوم يرونها))اي يوم يرى الكافرون قيام الساعة ((لم يلبثوا)) اي : في الحياة الدنيا ( ) وقيل : في قبورهم ( ) ((الاعشية اوضحاها)) عن ابن عباس (ﷺ) : (اما ((عشية)) فما بين الظهر الى غروب الشمس ((وضحاها)) ما بين طلوع الشمس الى منتصف النهار) ( ) وقد صحت اضافة الضحى الى

العشية (لما بينهما من الملابسة لاجتماعهما في نهار واحد) ( ) (وحسن الاضافة كون الكلمة فاصلة) ( ).

ثالثا : هل سأل النبي (ﷺ) عن الساعة ؟

ورد في بعض كتب التفسير ( ) وغيرها ( ) ان النبي (ﷺ) كان يكثر من السؤال عن الساعة حتى نزلت هذه الاية فهل يصح هذا ؟

الظاهر ان هذا الامر فيه نظر لقوله تعالى : ((يسئلونك عن الساعة كأنك حفي عنها)) ( ) فقد فسرت هذه الاية التي سأل فيها المشركون النبي(ﷺ) عن الساعة بتفسيرين هما :

التفسير الاول : يسئلونك عن الساعة كأنك لطيف بهم بار في اجابة دعائهم وانت لست كذلك ماداموا على كفرهم ( ) وهو قول الحسن وقتادة والسدي رحمهم الله ( ).

التفسير الثاني : يسئلونك عن الساعة كأنك حريص على معرفتها كثير السؤال عنها( ) والحال انه ليس كذلك . وكلا التفسيرين يُفهم من استبعاد سؤال النبي (ﷺ) عن الساعة كما هو واضح. بالاضافة الى ان ظاهر الآيتين في سورتي الاعراف والنازعات تدلان على ان النبي (ﷺ) مسؤلا عنها لاسائلا.

وعلى فرض صحة القول بأن النبي (ﷺ) كان يكثر السؤال عن الساعة كما ذُكر فقد علل بعض العلماء ذلك بقولهم : (والمعنى انهم يسألونك عنها فلحرصك على جولبهم لاتزال تذكرها وتسأل عنها) ( ).

ان هذا السؤال لم يصدر عن عامة المؤمنين فكيف يصدر عن النبي (ﷺ) لذلك فالراجح ان السؤال كان من المشركين والله اعلم.

رابعا : مايستنبط من الآيات :

ــ يغلب على اسئلة المشركين طابع السخرية والاستفهام عن امور غيبية بعكس اسئلة المؤمنين.

ــ ان مهمة كل نبي هي تبليغ الرسالة الى قومه لذلك لم يرد ان احدا منهم اخبر قومه بوقت قيام الساعة مع انهم جميعا حذروا اقوامهم منها.

ــ ان المشركين اذا تيقنوا من انتهاء الحياة الدنيا بقيام الساعة علموا ان عمر الدنيا قصير وخطرها حقير.

الخاتمة واهم النتائج :

ــ لم يغادر دين الاسلام العظيم صغيرا ولا كبيرا من شؤون المسلمين الا وبين حكمه حتى انه يبين حكم الصيد بالكلاب والسباع والطيور المعلمة انه منهج متكامل ودين حياة باكملها.

ــ احل الله تعالى الغنائم لهذه الامة كرامة للنبي صلى الله عليه وسلم لذلك حكّمه فيها يقضي فيها بمايشاء ويحكم فيها بما يريد.

ــ سواء أكان السائلين عن الروح يهودا ام مشركين فإن طبيعة السؤال تدل على صدوره عن غير المؤمنين لانه سؤال تعنت وتعجيز لايهدف الى نيل الاجابة المفيدة الموصلة الى عمل صالح.

ــ أن اطول اجابة عن سؤال وردت في القرآن الكريم هي ماورد في سورة الكهف اجابة عن السؤال عن ذي القرنين وقد بينت سبب ذلك في موضعه.

ــ إن من يؤمن بقيام الساعة يؤمن بدمار الارض كلها ومن ضمنها الجبال لكن السؤال صدر عن كفار يظهر انهم لايؤمنون بقيام للساعة ونهاية للحياة الدنيا.

ـ لم يخف الله تعالى وقت قيام الساعة عن نبيه وحبيبه محمد صـــلى الله عليـــه وسلم لهوانه عليه بل ليكون المسلمون متأهبين لها حذرين من وقوعها فلايركنـــوا الى الدنيا ولايأمنوا مكرها وخداعها .

Abstract

Questions with the exception of the verses of Sura in the Koran

That the reason for my writing of this research is the feeling of the importance of the questions addressed by the companions may Allah be pleased with them to the presence of the Prophet peace be upon him it shows a summary of what was going on in their minds, God bless them of inquiries, but its importance in modern times comes from being a platform The broad lines can be for a Muslim to go on guided him, to ask the right questions that deserve to seek answers and to avoid questions that Aanf science to know their answers, and Aadhar ignorance.

The research consisted of an introduction and a preface, six demands, and a conclusion to the most important Allant Ij that reached by the search. Then came the margins of the search and the sources used in writing.

الهوامش

- مختار الصحاح : للرازي : .
- القاموس المحيط : للفيروز آبادي : .
- المفردات : للاصفهاني : .
- اساس البلاغة : للزمخشري : .
- سورة يوسف : من الاية : .
- البرهان : للزركشي : / ، والاتقان : للسيوطي : ، والكليات : للكفوي : .
- الكليات : للكفوي : ، والمفردات : للاصفهاني : .
- الكليات : للكفوي : .
- المصدر نفسه .
- سورة المائدة : من الاية : .
- سورة الضحى : الاية : .

سورة المعارج : من الاية : .

- سورة هود : من الاية : .
- سورة الرحمن : الاية : .
- سورة الاعراف : الاية : .
- سورة النبأ : من الاية : .
- ينظر: الوجوه والنظائر: للدامغاني : .
- الفروق اللغوية : للعسكري: .
- المصدر نفسه .
- ينظر: المصدر نفسه.
- سورة البقرة : من الاية : .
- ينظر : البرهان : للزركشي : / ، والاتقان : للسيوطي: .

ـ سورة طه : الاية : .

ـ سورة طه : من الاية : .

ـ سورة طه : من الاية : .

ـ ينظر: الاتقان : للسيوطي : ، والكليات: للكفوي : .

ـ ينظر: البرهان: للزركشي : / .

ـ سورة الشعراء : من الاية : .

ـ سورة الشعراء : من الاية : .

ـ ينظر: البرهان : للزركشي : / ، والاتقان : للسيوطي : ، والكليات :للكفوي : .

ـ سورة الاعراف : الاية : .

ـ سورة الاعراف : الاية : .

ـ سورة الاعراف : من الاية : .

ـ ينظر: الكليات : للكفوي : .

ـ سورة يونس : من الاية : .

ـ سورة يونس : من الاية : .

ـ ينظر: الكليات : للكفوي : .

ـ البرهان : للزركشي : / ، وينظر : الاتقان : للسيوطي : .

ـ البرهان: للزركشي : / .

ـ البرهان : للزركشي : / ، والاتقان : للسيوطي : .

ـ سورة الاسراء : من الاية : .

ـ ينظر: البرهان : للزركشي : / ، والاتقان : للسيوطي : ، والكليات : للكفوي : .

ـ سورة المائدة : الاية : :

ـ المعجم الكبير : للطبراني : / .

ـ تفسير القرآن العظيم : لأبن كثير : / .

ـ ينظر: الجامع لاحكام القرآن : للقرطبي : / ، وتفسير القرآن العظيم :لأبن كثير : / .

ـ التفسير الكبير: للرازي : / .

ـ ينظر: تفسير القرآن العظيم : لأبن كثير : / .

ـ المصدر نفسه.

ـ ينظر: الجامع لاحكام القرآن : للقرطبي : / ، واعراب القرآن : للنحاس : .

ـ ينظر : المصدران نفسهما.

ـ ينظر: الجامع لاحكام القرآن : للقرطبي : / .

ـ التفسيرالكبير: للرازي: / .

ـ الكشاف عن حقائق التنزيل : للزمخشري : ، مدارك التنزيل وحقائق التأويل: للنسفي : / .

ـ املاء مامن به الرحمن : لابي البقاء العبكري : .

ـ احكام القرآن : للشافعي : / .

ـ ينظر: التفسيرالكبير : للرازي : / ، والجامع لاحكام القر آن : لقرطبي : / .

ـ ينظر: الجامع لاحكام القرآن: للقرطبي : / .

ـ ينظر المصدر نفسه.

ـ ينظر: تفسير القرآن العظيم : لأبن كثير: / ، ومعاني القرآن : للاخفش الاوسط : .

ـ ينظر تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل: للزمخشري: ، ومدارك التنزيل وحقائق التأويل : لنسفي : / .

ـ ينظر: تفسير القرآن العظيم : لأبن كثير : / .

ـ صحيح مسلم. / .

ـ ينظر: الجامع لاحكام القرآن : للقرطبي : / .

ـ ينظر: التفسير الكبير: للرازي: / .

ـ ينظر: تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل : للزمخشري : ، ومدارك التنزيل وحقائق التأويل: للنسفي: / .

ـ السنن الكبرى: للبيهقي : / .

ـ ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل : للزمخشري : ، والتفسير الكبير: للرازي : / .

ـ ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل : للزمخشري : ، والتفسير الكبير: للرازي : / .، ومدارك التنزيل وحقائق التأويل : للنسفي : / .وقال في القاموس المحيط : (الكلب كل سبع عقور،وغلب على هذا النابح) .

ـ ينظر المصدران نفسهما.

ـ ينظر: الجامع لاحكام القرآن: القرطبي : / .

ـ ينظر: التفسير الكبير : للرازي : / ،وتفسيرالجلالين: .

ـ سورة الانعام : من الاية : .

ـ ينظر: التفسير الكبير : للرازي: / ،والجامع لاحكام القرآن : للقرطبي : / .

ـ ينظر: الجامع لاحكام القرآن: للقرطبي: / .

ـ ينظر: التفسير الكبير:للرازي: / ، والجامع لاحكام القرآن : للقرطبي : / .

ـ ينظر: الجامع لاحكام القرآن : للقرطبي : / .

ـ ينظر: التفسير الكبير: للرازي: / ، والجامع لاحكام القرآن : للقرطبي : / .

ـ ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل : للزمخشري : ، والتفسيرالكبير: للرازي : / ، والجامع لاحكام القرآن : للقرطبي : / .

ـ ينظر: المصادر نفسها.

ـ ينظر: الجامع لاحكام القرآن : للقرطبي : / .

ـ ينظر: تفسير القرآن العظيم : لأبن كثير: / .

ـ ينظر: التفسير الكبير: للرازي: / .

ـ ينظر: التفسيرالكبير: للرازي : / ، وانوار التنزيل واسرار التأويل: البيضاوي: / .

ـ ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل : للزمخشري : ، والجامع لاحكام القرآن :للقرطبي : / .

ـ ينظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل : للنسفي: / ، وتفسيرالجلالين : .

ـ ينظر: تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل: للزمخشري : ، ومدارك التنزيل وحقائق التأويل : النسفي: / .

ـ ينظر التفسير الكبير: للرازي : / ، والجامع لاحكام القرآن : للقرطبي : / .

ـ ينظر: تفسير القرآن العظيم : لأبن كثير : / .

ـ ينظر : الجامع لاحكام القرآن : للقرطبي: / .

ـ ينظر: المصدر نفسه.

ـ ينظر: المصدر نفسه.

ـ ينظر: المصدر نفسه.

ـ ينظر: المصدر نفسه.

ـ صحيح مسلم : / .

ـ ينظر: الجامع لاحكام القرآن : للقرطبي: / .

ـ ينظر: موسوعة الاعجاز العلمي: ليوسف النجار : .

ـ سورة الانفال : الاية : .

ـ مسند الامام احمد : / .

ـ ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل : للزمخشري : والجامع لاحكام القـرآن : للقرطبي : / ، مدارك التنزيل وحقائق التأويل : للنسفي : / .

ـ ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل : للزمخشري : ، والتفسير الكبير : للرازي : / .

ـ ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل : للزمخشري : .

ـ ينظر: المصدر نفسه ، وتفسير البحر المحيط : لأبي حيان : / .

ـ ينظر: تفسير البحر المحيط : لأبي حيان : / ، واعراب القرآن : للنحاس : .

ـ تفسير البحر المحيط : لأبي حيان : / .

ـ ينظر: اعراب القرآن : للنحاس: .

ـ ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل : للزمخشري : .

ـ سورة الانبياء : من الاية : .

ـ غريب القرآن: للسجستاني : .

ـ اساس البلاغة : للزمخشري : .

ـ ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل : للزمخشري : .

ـ ينظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل : للنسفي : / .

ـ ينظر: التفسيرالكبير: للرازي : / .

ـ ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل : للزمخشري: ، ومـدارك التنزيـل وحقـائق التأويل : للنسفي : / .

ـ صحيح البخاري : / .

ـ ينظر: التفسيرالكبير: للرازي : / ، ومدارك التنزيل وحقائق التأويل: للقرطبي : / ، وتفسير القرآن العظيم : لأبن كثير : / .

ـ تفسير القرآن العظيم : لأبن كثير : / .

ـ ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل : للزمخشري : ، مـدارك التنزيـل وحقـائق التأويل : للنسفي : / .

ـ ينظر: المصدران السابقان.

ـ ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل : للزمخشري : ، والتفسير الكبير : للـرازي : / .

ـ مدارك التنزيل وحقائق التأويل : للنسفي : / .

ـ تفسير القرآن العظيم :لأبن كثير: / .

ـ مختار الصحاح : للرازي : .

ـ تفسير القرآن العظيم :لأبن كثير: / .

ـ انوار التنزيل واسرار التأويل : للبيضاوي : / .

ينظر: انوار التنزيل واسرار التأويل : للبيضاوي : / ، وتفسيرالبحر المحـيط : لأبي حيان: / .

ـ سورة الانفال : من الاية : .

ـ الناسخ والمنسوخ : لهبة الله : .

ـ التفسير الكبير : للرازي : / .

ـ المصدر نفسه.

ـ سورة الاسراء : الاية : .

ـ صحيح البخاري : / .

ـ سورة الكهف : من الاية : .

ـ سنن الترمذي : / .

ـ تفسير القرآن العظيم : لابن كثير: / .

ـ ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل : للزمخشري : ، مـدارك التنزيـل وحقـائق التأويل : للنسفي : / .

ـ مدارك التنزيل وحقائق التأويل : للنسفي : / .

ـ الكشاف عن حقائق التنزيل : للزمخشري : .

ـ ينظر: انوار التنزيل واسرار التأويل : للبيضاوي : / ، وتفسيرالبحر المحيط :لأبي حيان: / .

ـ ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل : للزمخشري : ، وانوار التنزيل واسرار التأويل : للبيضاوي : / .

ـ ينظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل : للنسفي : / .

ـ ينظر: تفسير القرآن العظيم : لأبن كثير : / ، وغريب القرآن: للسجستاني : .

ـ ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل : للزمخشري : ، وانوار التنزيل واسرار التأويل : للبيضاوي: / .

ـ تفسير البحر المحيط:لأبي حيان : / .

ـ ينظر: تفسيرالبحر المحيط :لأبي حيان: / ، وغريب القرآن : للسجستاني : .

ـ ينظر: تفسير القرآن العظيم : لأبن كثير: / ، وغريب القرآن : للسجستاني : .

ـ ينظر: تفسير القرآن العظيم :لأبن كثير: / .

ـ ينظر: المصدر نفسه.

ـ ينظر: تفسير البحر المحيط :لأبي حيان : / .

ـ ينظر: تفسيرالقرآن العظيم : لأبن كثير: / .

ـ ينظر: تفسير البحر المحيط :لأبي حيان : / ، وتفسير القرآن العظيم : لأبن كثير: / .

ـ ينظر: تفسير البحر المحيط : لأبي حيان : / .

ـ ينظر: تفسير القرآن العظيم : لأبن كثير: / .

ـ التعريفات : للجرجاني : .

ـ ينظر: تفسير القرآن العظيم : لأبن كثير: / .

ـ سورة الشعراء : من الاية : .

ـ انوار التنزيل واسرار التأويل : للبيضاوي : / .

ـ ينظر: تفسير البحر المحيط : لأبي حيان : / .

ـ ينظر: انوار التنزيل واسرار التأويل : للبيضاوي : / .

ـ ينظر: تفسير القرآن العظيم : لأبن كثير: / .

ـ مدارك التنزيل وحقائق التأويل : للنسفي : / .

ـ ينظر: المصدرنفسه.

ـ سورة البقرة : من الاية : .

ـ مدارك التنزيل وحقائق التأويل : للنسفي : / .

ـ ينظر: تفسير القرآن العظيم : لأبن كثير: / .

ـ الاتقان : للسيوطي : .

ـ ينظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل : للنسفي : / .

ـ سورة الكهف : الآيات : .

ـ اسباب النزول : للواحدي : .

ـ ينظر: انوار التنزيل واسرار التأويل : للبيضاوي : / ، وتفسيرالبحر المحيط :لأبي حيان : / .

ـ ينظر : المصدران نفسهما.

ـ ينظر : الكشاف عن حقائق التنزيل : للزمخشري : ، ومدارك التنزيل وحقائق التأويل : للنسفي : / .

ـ ينظر التفسير الكبير: للرازي : / .

ـ ينظر: المصدر نفسه ،وتفسير االبحر المحيط : لابي حيان : / .

ـ ينظر : انوار التنزيل واسرار التأويل : للبيضاوي : / .

ـ ينظر: المصدر نفسه.

ـ ينظر: المصدر نفسه.

ـ ينظر: التفسيرالكبير: للرازي : / .

ـ ينظر : تفسير القرآن العظيم : لأبن كثير : / .

ـ التفسيرالكبير: للرازي: / .

ـ ينظر : التفسيرالكبير: للرازي : / ، وانوار التنزيل واسرار التأويل : للبيضاوي : / .

ـ تفسير القرآن العظيم : لأبن كثير : / .

ـ الجامع لاحكام القرآن : للقرطبي : / .

ـ ينظر : تفسير القرآن العظيم : لأبن كثير : / .

ـ ينظر : التفسيرالكبير: للرازي : / .

ـ ينظر : تفسير مجاهد : ، وتفسير الجلالين : .

ـ ينظر : التفسير الكبير: للرازي : / ، مدارك التنزيل وحقائق التأويل : للنسفي : / .

ـ ينظر : التفسير الكبير :للرازي : / ، والجامع لاحكام القرآن : للقرطبي : / .

ـ ينظر : انوار التنزيل واسرار التأويل: للبيضاوي : / .

ـ ينظر : التفسير الكبير: للرازي : / .

ـ ينظر: المصدر نفسه : / .

ـ ينظر: المصدر نفسه : / .

ـ ينظر: الحجة في القراءات : لابن خالويه : ،وتفسير مجاهد : .

ـ ينظر : الحجة في القراءات : لابن خالويه : .

ـ الجامع لاحكام القرآن: للقرطبي : / .

ـ ينظر : مدارك التنزيل وحقائق التأويل : للنسفي : / .

ـ ينظر: التفسير الكبير: للرازي : / ، والجامع لاحكام القرآن : للقرطبي : / .

ـ ينظر : انوار التنزيل واسرار التأويل : للبيضاوي : / .

ـ ينظر: التفسير الكبير: للرازي : / ، والجامع لاحكام القرآن :للقرطبي : / .

ـ ينظر: الحجة في القراءات : لابن خالويه : .

ـ ينظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل : للنسفي : / .

ـ ينظر : انوار التنزيل واسرار التأويل : للبيضاوي : / .

ـ ينظر: التفسير الكبير: للرازي : / ، وانوار التنزيل واسرار التأويل : للبيضاوي : / .

ـ ينظر: التفسير الكبير : للرازي : / ، ومدارك التنزيل وحقائق التأويل : للنسفي : / .

ـ ينظر : المصدران نفسهما.

ـ ينظر : الكشاف عن حقائق التنزيل : للزمخشري : ، ومدارك التنزيل وحقائق التأويل : للنسفي : / .

ـ ينظر: الجامع لاحكام القرآن : للقرطبي : / ، ومدارك التنزيل وحقائق التأويل : للنسفي : /

ـ ينظر : المصدران نفسهما.

ـ ينظر: التفسير الكبير : للرازي : / ، والجامع لاحكام القرآن :للقرطبي : / .

ـ ينظر : انوار التنزيل واسرار التأويل : للبيضاوي : / ، وتفسيرالجلالين : .

ـ ينظر: انوار التنزيل واسرار التأويل : للبيضاوي : / .

ـ ينظر : المصدر نفسه.

ـ ينظر : الجامع لاحكام القرآن : للقرطبي : / ، وانوار التنزيل واسرار التأويل : للبيضاوي : / .

ـ ينظر: التفسير الكبير: للرازي : / ، وانوار التنزيل واسرار التأويل : للبيضاوي : / .

ـ ينظر : التفسير الكبير : للرازي : / .

ـ ينظر : التفسير الكبير: للرازي : / ، والجامع لاحكام القرآن : للقرطبي : / .

ـ ينظر: الحجة في القراءات : لابن خالويه : ، والتفسير الكبير: للرازي : / .

ـ ينظر: التفسير الكبير: للرازي : / ، والجامع لاحكام القرآن : للقرطبي : / .

ـ ينظر: الحجة في القراءات : لابن خالويه : ، والتفسير الكبير: للرازي : / .

ـ ينظر: التفسير الكبير: للرازي : / ، والجامع لاحكام القرآن : للقرطبي : / .

ـ ينظر: الجامع لاحكام القرآن : للقرطبي : / .

ـ ينظر: التفسير الكبير : للرازي : / ، والجامع لاحكام القرآن : للقرطبي : / .

ـ ينظر: التفسير الكبير: للرازي : / .

ـ ينظر: الجامع لاحكام القرآن : للقرطبي : / .

ـ ينظر: التفسير الكبير: للرازي : / .

ـ ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل : للزمخشري : .

ـ مدارك التنزيل وحقائق التأويل : للنسفي : / .

ـ التفسير الكبير: للرازي : / ، وينظر: الجامع لاحكام القرآن : للقرطبي : / .

ـ ينظر: المصدران نفسهما.

ـ ينظر: التفسير الكبير: للرازي : / .

ـ ينظر: التفسير الكبير: للرازي : / ، والجامع لاحكام القرآن : للقرطبي : / .

ـ الكشاف عن حقائق التنزيل : للزمخشري : .

ـ ينظر: التفسير الكبير: للرازي : / ، والجامع لاحكام القرآن : للقرطبي : / .

ـ ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل : للزمخشري : ، وانوار التنزيل واسرار التأويل : للبيضاوي : / .

ـ ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل : للزمخشري : .

ـ ينظر: التفسير الكبير: للرازي : / ، وانوار التنزيل واسرار التأويل : للبيضاوي : / .

ـ ينظر: التفسير الكبير: للرازي : / .

ينظر: التفسير الكبير: للرازي : / ، مدارك التنزيل وحقائق التأويل : للنسفي : / . قال مجاهد في تفسيره: (رؤس الجبلين) ص .

ـ ينظر: التفسير الكبير: للرازي : / ، وتفسيرالجلالين : .

ـ الجامع لاحكام القرآن : للقرطبي: / .

ـ ينظر: المصدر نفسه . وقال مجاهد رحمه الله في تفسيره : (يعني نحاسا) ص .

ـ ينظر: التفسير الكبير: للرازي : / .

ـ ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل : للزمخشري : ، والتفسير الكبير: للرازي : / ، والجامع لاحكام القرآن : للقرطبي : / .

ـ ينظر: المصادر نفسها.

ـ ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل : للزمخشري : ، والتفسير الكبير : للرازي : / .

ـ ينظر: التفسير الكبير: للرازي : / ، والجامع لاحكام القرآن : للقرطبي : / .

ـ ينظر: التفسير الكبير: للرازي : / ، وانوار التنزيل واسرار التأويل : للبيضاوي : / .

ـ ينظر : انوار التنزيل واسرار التأويل : للبيضاوي : / ، وتفسير الجلالين : .

ـ الجامع لاحكام القرآن : للقرطبي : / .

ـ المصدر نفسه : / .

ـ انوار التنزيل واسرار التأويل : للبيضاوي : / .

ـ ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل : للزمخشري : ، والتفسير الكبير : للرازي : / ، و انوار التنزيل واسرار التأويل : للبيضاوي : / .

ـ ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل : للزمخشري : ، وتفسير القرآن العظيم : لأبن كثير: / .

ـ ينظر: تفسير البحر المحيط :لأبي حيان : / ، وانوار التنزيل واسرار التأويل : للبيضاوي : / .

ـ ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل : للزمخشري: ، وتفسيرالبحر المحيط : لأبي حيان : / .

ـ ينظر: انوار التنزيل واسرار التأويل : للبيضاوي : / ، وتفسير القرآن العظيم : لأبن كثير : / .

ـ ينظر الكشاف عن حقائق التنزيل :للزمخشري : ، ومدارك التنزيل وحقائق التأويل : للنسفي : / .

.(عن مجاهد قال: لم يملك الارض كلها الاربعة : مؤمنان، وكافران ، فالمؤمنان : سليمان بن داود ، وذو القرنين ، والكافران : نمروذ بن كوش ، وبختنصر) تفسير مجاهد : .

ـ ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل : للزمخشري : ، وتفسير القرآن العظيم :لابن كثير: / .

ـ ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل: للزمخشري: ، ومدارك التنزيل وحقائق التأويل: للنسفي : / .

ـ ينظر الكشاف عن حقائق التنزيل : للزمخشري: ،والجامع لاحكام القرآن :للقرطبي: / ، وتفسير القرآن العظيم : لأبن كثير: / .

ـ ينظر الكشاف عن حقائق التنزيل : للزمخشري : ،وانوار التنزيل واسرار التأويل: للبيضاوي : / ، والجامع لاحكام القرآن : للقرطبي : / .

ـ ينظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل : للنسفي : / ، وتفسير البحر المحيط :لابي حيان : / .

ـ ينظر:مدارك التنزيل وحقائق التأويل : للنسفي : / ، والجامع لاحكام القرآن : للقرطبي: / .

ـ ينظر:انوار التنزيل واسرار التأويل : للبيضاوي : / ،وتفسير القرآن العظيم : لأبن كثير : / .

ـ ينظر: التفسير الكبير: للرازي: / .

ـ ينظر: التفسير الكبير: للرازي: / ،والجامع لاحكام القرآن : للقرطبي: / .

ـ ينظر: المصدران نفسهما.

ـ ينظر: الجامع لاحكام القرآن : للقرطبي : / .

ـ ينظر المصدر نفسه .

ـ المصدر نفسه.

ـ ينظر: المصدر نفسه.

ـ سورة طه : الايات : .

ـ الدر المنثور : للسيوطي : / .

ـ ينظر: التفسير الكبير : للرازي : / ، مدارك التنزيل وحقائق التأويل : للنسفي : / .

ـ ينظر: انوار التنزيل واسرار التأويل : للبيضاوي : / ، وتفسيرالبحر المحيط : لأبي حيان : / ، وقال فيه (او على ان المؤمنين سألوا عن ذلك).

ـ الكليات : للكفوي : .

ـ موسوعة الاعجاز العلمي : ليوسف الحاج : .

ـ ينظر: الجامع لاحكام القرآن : للقرطبي : / ، وتفسيرالجلالين : .

ـ ينظر: التفسير الكبير : للرازي : / .

ـ سورة طه : من الايتين : و .

ـ ينظر: التفسير الكبير : للرازي : / .

ـ سورة البقرة : من الاية : .

ـ مدارك التنزيل وحقائق التأويل : للنسفي : / .

ـ الجامع لاحكام القرآن : للقرطبي : / .

ـ التفسير الكبير : للرازي : / .

ـ القاموس المحيط : للفيروز آبادي : . وقال في مختار الصحاح : للرازي : ص : (نسف البناء قلعه).

ـ ينظر: الجامع لاحكام القرآن : للقرطبي : / ، وتفسير الجلالين : .

ـ الجامع لاحكام القرآن : للقرطبي : / .

ـ ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل : للزمخشري : ، والتفسير الكبير : للرازي : / .

ـ ينظر: انوار التنزيل واسرار التأويل : للبيضاوي : / ، ومدارك التنزل وحقائق التويل : للنسفي : / .

ـ سورة فاطر: من الاية : .

ـ ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل : للزمخشري : ، مدارك التنزيل وحقائق التأويل : للنسفي : / .

ـ ينظر: تفسير الجلالين : .

ـ ينظر: انوار التنزيل واسرار التأويل : للبيضاوي : / .

ـ التفسير الكبير: للرازي: / .

ـ ينظر: تفسير الجلالين : .

ـ ينظر: انوار التنزيل واسرار التأويل : للبيضاوي : / .

ـ ينظر: التفسير الكبير : للرازي : / .

ـ المصدر نفسه.

ـ تفسير مجاهد : .

ـ انوار التنزيل واسرار التأويل : للبيضاوي : / .

ـ الجامع لاحكام القرآن : للقرطبي : / .

ـ المصدر نفسه .

ـ ينظر: تفسير مجاهد : ، مدارك التنزيل وحقائق التأويل : للنسفي : / .

ـ انوار التنزيل واسرار التأويل : للبيضاوي : / .

ـ ينظر: الجامع لاحكام القرآن : للقرطبي : / .

ـ ينظر: الجامع لاحكام القرآن: للقرطبي : / ، وتفسيرالبحر المحيط : لأبي حيان : / .

ـ المصدران نفسهما.

ـ ينظر: تفسير مجاهد : ، ومدارك التنزيل وحقائق التأويل : للنسفي : / .

ـ ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل : للزمخشري : ، والتفسير الكبير: للرازي : / .

ـ ينظر: المصدران نفسهما.

ـ ينظر: الجامع لاحكام القرآن : للقرطبي : / .

ـ ينظر: المصدر نفسه ، وتفسير البحر المحيط : لأبي حيان : / .

ـ ينظر: الجامع لاحكام القرآن :للقرطبي : / .

ـ الجامع لاحكام القرآن : للقرطبي : / .

ـ تفسير القرآن العظيم : لأبن كثير : / .

ـ التفسير الكبير : للرازي : / .

ـ موسوعة الاعجاز العلمي: ليوسف الحاج : .

ـ المصدر نفسه : .

ـ الكشاف عن حقائق التنزيل : للزمخشري : .

ـ انوار التنزيل واسرار التأويل : للبيضاوي: / .

ـ مدارك التنزيل وحقائق التأويل : للنسفي : / .

ـ سورة الاعراف : من الاية : .

ـ سورة النازعات : الايات : .

ـ السنن الكبرى : للبيهقي : / .

ـ اسباب النزول : للسيوطي : .

ـ ينظر: تفسير البحر المحيط : لأبي حيان : / ، وتفسيرالجلالين : .

ـ ينظر: الجامع لاحكام القرآن : للقرطبي : / .

ـ ينظر: تفسير البحر المحيط :لأبي حيان : / .

ـ القاموس المحيط : للفيروز آبادي : ، وينظر : المفردات : للاصفهاني : .

ـ اساس البلاغة : للزمخشري : ، وينظر: مختار الصحاح : للرازي : .

ـ مختار الصحاح: للرازي : .

ـ المصدر نفسه ، وينظر: اساس البلاغة : للزمخشري : .

ـ الكشاف عن حقائق التنزيل : للزمخشري : .

ـ ينظر: انوار التنزيل واسرار التأويل : للبيضاوي : / ، ومدارك التنزيل وحقائق التأويل : للنسفي : / .

ـ انوار التنزيل واسرار التأويل : للبيضاوي : / .

ـ تفسير البحر المحيط : لأبي حيان : / ، وينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل : للزمخشري : .

ـ ينظر: تفسير القرآن العظيم : لابن كثير : / .

ـ ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل : للزمخشري : ، وتفسيرالبحر المحيط : لأبي حيان : / .

ـ ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل: للزمخشري : ، ومدارك التنزيل وحقائق التأويل : للنسفي : / .

ـ تفسير البحر المحيط : لأبي حيان : / .

ـ الكشاف عن حقائق التنزيل : للزمخشري : .

ـ ينظر: انوار التنزيل واسرار التأويل : للبيضاوي : / ، ومدارك التنزيل وحقائق التأويل : للنسفي : / .

ـ ينظر: انوار التنزيل واسرار التأويل : للبيضاوي : / ، وتفسيرالجلالين : .

ـ تفسير القرآن العظيم : لابن كثير : / .

ـ ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل : للزمخشري : ، وانوار التنزيل واسرار التأويل : للبيضاوي : / .

ـ تفسير البحر المحيط : لأبي حيان : / ، وتفسيرالجلالين : .

ـ ينظر: احكام القرآن : للشافعي : / ، والكشاف عن حقائق التنزيل : للزمخشري : ، ومدارك التنزيل وحقائق التأويل : للنسفي : / .

ـ ينظر السنن الكبرى : للبيهقي : / .

ـ سورة الاعراف : من الاية : .

ـ ينظر: التفسير الكبير : للرازي : / ، والجامع لاحكام القرآن : للقرطبي : / .

ـ ينظر: التفسير الكبير : للرازي : / .

ـ ينظر: التفسير الكبير : للرازي : / ، والجامع لاحكام القرآن : للقرطبي : / .

ـ ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل :للزمخشري : ، وتفسيرالبحر المحيط : لابي حيان : / .

المصادر والمراجع :

القرآن الكريم .

ـ الاتقان في علوم القرآن ـ تأليف الامام جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي ـ حققه وعلق عليه وخرج احاديثه فؤاد احمد زمرلي ـ دار الكتاب العربي ـ هـ ـ م.

ـ أحكام القرآن ـ للامام المعظم والمجتهد المقدم ابي عبد محمد بن ادريس الشافعي ت هـ ـ جمعه الامام الكبير ابو بكر احمد بن الحسين بن علي بن عبدالله بن موسى البيهقي النيسابوري ت هـ ـ عرف الكتاب وكتب تقدمته العلامة الشيخ محمد زاهد بن الحسن

الكوثري ــ كتب هوامشه الشيخ عبدالغني عبد الخالق ــ دار الكتب العلمية ــ بيروت ــ لبنان ــ ط م ــ هـ .

ــ اساس البلاغة ــ للامام جار الله ابي القاسم محمود بن عمر الزمخشري ت هـ ــ تحقيق الاستاذ عبد الرحيم محمود ــ دار المعرفة ــ بيروت ــ لبنان .

ــ اسباب النزول ــ للامام ابي الحسين علي بن احمد الواحدي النيسابوري ــ تعلق وتخريج : د.مصطفى ديب البغا ــ دار المصطفى ــ دمشق ــ ط هـ م.

ــ اعراب النحاس ــ لابي جعفر بن محمد بن اسماعيل النحاس ت هـ ــ اعتنى به الشيخ خالد العلي ــ دار المعرفة ــ بيروت ــ لبنان ــ ط هـ ــ م.

ــ إملاء ما من به الرحمن من وجوه الاعراب والقراءات في جميع القرآن ــ تأليف ابي البقاء عبدالله بن الحسين بن عبدالله العبكري ــ هـ راجعه وعلق عليه نجيب الماجدي ــ المكتبة العصرية ــ صيدا بيروت ــ م ــ هـ .

ــ البرهان في علوم القرآن ــ تأليف الامام بدر الدين ابي عبدالله محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي ت هـ ــ قدم له وعلق عليه وخرج احاديثه مصطفى عبد القادر عطا ــ دار الكتب العلمية ــ بيروت ــ ط م ــ هـ .

ــ التعريفات ــ لابي الحسن علي بن محمد بن علي الجرجاني ــ المعروف بالسيد الشريف ــ دار الشؤون الثقافية العامة ــ وزارة الثقافة والاعلام ــ العراق ــ بغداد .

ــ تفسير ابن كثير ــ للامام ابي الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقي ت هـ ــ دار المفيد ــ بيروت ــ لبنان.

ــ تفسير الامامين الجلالين بهامش القرآن الكريم ــ العلامة جلال الدين محمد بن احمد المحلي، والشيخ المتبحر جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي ــ عالم الكتب ــ بيروت .

ــ تفسير البحر المحيط ــ لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الاندلسي ت هـ ــ تحقيق الشيخ عادل احمد عبد الموجود ــ م هـ ــ دار الكتب العلمية ــ بيروت.

ـ تفسير البيضاوي المسمى انوار التنزيل واسرار التأويل ـ تأليف امام المحققين وقدوة المدققين القاضي ناصر الدين ابي سعيد عبدالله بن عمر محمد الشيرازي البيضاوي ت هـ ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان ـ ط م ـ هـ .

ـ التفسير الكبير، او مفاتيح الغيب للامام فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي التميمي البكري الرازي الشافعي هـ ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان ـ ط م.

ـ تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل ـ تأليف ابي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي هـ ـ اعتنى به وخرج احاديثه وعلق عليه خليل مأمون شيحا ـ دار المعرفة ـ بيروت ـ لبنان ـ ط هـ .

ـ تفسير غريب القرآن ـ تأليف ابي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ت هـ ـ تحقيق السيد احمد صقر ـ المكتبة العلمية ـ بيروت ـ هـ ـ م.

ـ تفسير النسفي المعروف بمدارك التنزيل وحقائق التأويل الامام الجليل العلامة ابي البركات عبد الله بن احمد بن محمود النسفي ـ تحقيق مجدي منصور ـ المكتبة التوفيقية ـ القاهرة ـ مصر.

ـ تفسير مجاهد ـ تصنيف ابي الحجاج مجاهد بن جبر القرشي المخزومي ت هـ ـ ضبط نصه وخرج احاديثه ابو محمد الاسيوطي ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان ـ ط م ـ هـ .

ـ الجامع الصحيح سنن الترمذي،تأليف محمد بن عيسى ابو عيسى الترمذي السلمي،تحقيق : احمد محمد شاكر وآخرون دار احياء الثراث العربي،بيروت

ـ الجامع لاحكام القرآن ـ لابي عبد الله محمد بن احمد الانصاري القرطبي ت هـ ـ اعتنى به وصححه الشيخ هشام سمير البخاري ـ دار احياء التراث العربي ـ ط هـ م.

ـ الحجة في القراءات السبع ـ لابي عبد الله الحسين بن احمد بن خالويه ت هـ ـ تحقيق احمد فريد المزيدي ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان ـ ط م ـ هـ .

ـ الدر المنثور في التفسير بالمأثور ـ عبدالرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي ـ دار الفكر ـ بيروت ـ م

ـ سنن البيهقي الكبرى ،لاحمد بن الحسين بن علي بن موسى ابو بكرالبيهقي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا،مكتبة دار الباز،مكة المكرمة، هـ ـ م.

ـ صحيح البخاري ـ محمد بن اسماعيل ابو عبدالله البخاري الجعفي ـ تحقيق د .مصطفى ديب البغا ـ دار ابن كثير اليمامه ـ بيروت ـ ط هـ ـ م.

ـ صحيح مسلم ـ مسلم بن الحجاج ابو الحسين القشيري النيسابوري ـ تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ـ دار احياء التراث العربي ـ بيروت.

ـ غريب القرآن المسمى بـ (نزهة القلوب) للامام ابي بكر محمد بن عزيز السجستاني ـ دار الرائد العربي ـ بيروت ـ لبنان ـ ط هـ ـ م .

ـ الفروق اللغوية ـ تأليف ابي هلال ال الحسن عبدالله بن سهل العسكري ت نحو هـ ـ علق عليه ووضع حواشيه محمد باسل عيون السود ـ بيروت ـ لبنان ـ ط م .

ـ القاموس المحيط ـ تأليف العلامة اللغوي مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ت هـ ـ قدم له وعلق حواشيه الشيخ ابو الوفاء نصر الهوريني المصري الشافعي ت هـ ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان ـ ط م ـ هـ .

ـ الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ـ لابي البقاء ايوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي ت هـ ـ تحقيق د .عدنان درويش،ومحمد المصري ـ مؤسسة الرسالة ـ ط هـ م.

ـ لباب النقول في أسباب النزول ـ تأليف الامام جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكرالسيوط ـ بهامش تفسير الجلالين ـ مكتبة المثنى ،ودار احياء التراث العربي.

ـ مختار الصحاح ـ للشيخ الامام محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي ـ دار القلم ـ بيروت ـ لبنان .

ـ مسند احمد بن حنبل، تأليف احمد بن حنبل ابو عبدالله الشيباني، مؤسسة قرطبة، مصر.

ـ معاني القرآن ـ تأليف ابي الحسن سعيد بن مسعد المجاشعي اليافعي البصري المعروف بالاخفش الاوسط ت هـ قدم له وعلق عليه ووضع حواشيه وفهارسه ابراهيم شمس الدين ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان ـ ط هـ م.

ـ المعجم الكبير ـ تأليف سليمان بن احمد بن ايوب الطبراني ،تحقيق : حمدي عبد المجيد السلفي،مكتبة الزهراء،الموصل ط هـ ـ م.

ـ معجم مفردات الفاظ القرآن ـ تأليف العلامة ابي القاسم الحسين بن محمد بن المفضل المعرف بالراغب الاصفهاني ت هـ ضبطه وصححه وخرج آياته وشواهده ابراهيم شمس الدين ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان ـ م ـ هـ .

ـ موسوعة الاعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة والمطهرة ـ يوسف الحاج احمد ـ مكتبة ابن حجر ـ هـ ـ م .

ـ الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم ـ تأليف هبة الله ـ تخريج وتعليق الاستاذ الدكتور مصطفى ديب البغا استاذ التفسير وعلومه في كلية الشريعة جامعة دمشق ـ دار المصطفى ـ ط هـ ـ - م.

ـ الوجوه والنظائر لالفاظ كتاب الله العزيز ـ تأليف الامام الشيخ ابي عبد الله الحسين بن محمد الدامغاني ت هـ ـ تقديم وتحقيق عربي عبد الحميد علي ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان ـ ط م ـ هـ .

This document was created with Win2PDF available at http://www.win2pdf.com.
The unregistered version of Win2PDF is for evaluation or non-commercial use only.
This page will not be added after purchasing Win2PDF.